

الْقِوَلُ الْوَاضِعُ الْمُفْيِدُ
فِي قِرْعَةِ الْمَوْلَدِ
فِي كُلِّ سَامِرٍ جَدِيدٍ

تألِيفُ

سَمَّاكَةُ الْعَالَمَةُ الشَّيْخُ حَمْدُلِنْ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنٍ
آلْ هُلَالِ الْخَزْرَنِيِّ رَحْمَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَفَرَلَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقْتَرَّةٌ

الحمدُ للهِ المبدعُ الكونَ على غيرِ مثالٍ،
وَجَعَلَ فِي السَّمَاءِ بِرْوَجًا وَفِي الْأَرْضِ الْجَبَالَ،
وَخَلَقَ آدَمَ وَوَهَبَ لَهُ صَفَاتِ الْكَمَالِ، وَجَعَلَ مِنْ
ذُرَيْتِهِ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأُولَيَاءَ وَالْأَبْدَالَ،
وَخَصَّهُمْ بِالصَّفَاتِ الْمُثْلَى، وَمَنَحَهُمْ الدرجاتِ
الْعُلَى، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيكونُوا مُصَدِّرِ
إِشَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ،
وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ وَآلُهُ
وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ شَمَائِلَ الْمُضْطَفِيِّ، وَتَارِيخَهُ الْلَامِعَ بِالْوَفَا،

لِمَنِ الواجبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْتَنِي بِهِ، وَيَحْرِرْهُ
وَيَقْرَأُهُ شُكْرًا، وَيَغْتَنِي بِهِ لِيَسْتَفِيدَ مِنْ سِيرَتِهِ
وَصِفَاتِهِ، وَيَتَمَسَّكُ بِجَوَامِعِ كَلِمَهِ وَعِظَاتِهِ.

وَمِنْ هَذَا الْمُنْظَلِقِ الْمُضِيءِ، إِجْمَعُ الْعُلَمَاءِ
عَلَى قِرَاءَةِ مَوْلَدِ النَّبِيِّ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِحْيَاً
لِهَذِهِ الذِّكْرَى، وَقِرَاءَةِ لِسِيرَتِهِ شُكْرًا، وَاطْعَامِ
الطَّعَامِ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَإِكْرَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَوِجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَكْرَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ
بَشَوْقٍ وَأَدَبٍ. وَتَخْيِيلِ مَقَامِهِ الْأَعْلَى فِي أَوْقَاتِ
الاحتفالِ وَالْقُرْبِ.

وَسْتَجِدُ أَيْهَا الْقَارِيُّ الْكَرِيمُ جَوابًا لِسُؤَالٍ وَرَدَ
إِلَيَّ مِنْ صَحَارِ، مِنْ أَخْوَانِي فِي هَذَا الْبَلْدِ الَّذِي
يَعْبُقُ مِنْ شَذِي قُلُوبِهِمُ الْأَذْكَارُ، وَتَشَدُّو بِمَكَارِمِ
أَخْلَاقِهِمُ الزُّوَّارُ.

وَإِلَيْكَ الْجَوابُ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ، فَخُذْهُ
شَاكِرًا وَرَتِّلْهُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ.

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي

الموَلُدُ النَّبُوِيُّ الشَّرِيفُ بِيَامِنِ حَكِيمٍ قَتَلَهُ الْمُوَلِّدُ وَلَهُ حَتْفَالٌ بِهِ

الاحتفال بموالده، عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مُسْتَحْبٌ، لِمَا فيهِ من إظهار الفرح والسرور بموالد النبي صَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، والصلوة والسلام عليه، وإطعام الطعام . . إلى غير ذلك من الأفعال والأقوال الحسنة كذكر حياته وأخلاقه، والأدوار التي مرّ بها من صغره، حتى توفاه الله تعالى.

والاحتفال باعث للمحبة التي تزيد في الإيمان، وتُثْمِرُ بالأعمال الصالحة، وقد قال الإمام الجليل الشمس ابن الجوزي، إنّ ممّا جرّب أنّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ أَمَانًا من ذَلِكَ العام .

وأول من أحدث ذلك، المَلِكُ الْمُظْفَرُ، صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠هـ، وكان يحضر الموالد التي تقام أعيان العلماء والصوفية ويصرف

على المولد ثلاثة ألف دينارٍ.

واستدلَّ، شيخُ الإسلامِ، الحافظُ ابنُ حجرِ العسقلانيُّ، أنَّ المولدَ بدعةٌ حسنةٌ، بخبرِ الصحيحيْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا قَدِمَ المديْنةُ، وَجَدَ اليهودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فَرْعَوْنَ، وَنَجَى مُوسَى، فَنَحْنُ نَصُومُهُ شَكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

فَقَالَ شيخُ الإسلامِ: يُسْتَفَادُ مِنْهُ فَضْلُ الشَّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى، بِأَنَواعِ الْعَبَادَاتِ، عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعِينٍ، مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ، أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي مَثِيلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَفْضَلُ وَأَعَظَمُ مِنْ نِعْمَةِ بُرُوزِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! نَبِيُّ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَافَقَهُ بِهَذَا الْاسْتِدْلَالِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمُ الْحافظُ ابنُ الْحَنْبَلِيُّ، وَاسْتَدَلَّ الْعَلَامَةُ السِّيُوطِيُّ،

على أنَّ المولَدَ مُسْتَحْبٌ، بما أخْرَجَهُ الْبِيْهَقِيُّ،
عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، عَقَّ عَنْ
نفْسِهِ، بَعْدَ النَّبُوَّةِ، وَالحَالُ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمَطْلَبِ
عَقَّ عَنْهُ سَابِعَ ولَادِتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ فَيُحْمَلُ
عَلَى أَنَّ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ، إِظْهَارًا لِلشُّكْرِ عَلَى
إِظْهَارِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى
نفْسِهِ ﷺ.

فَلَذِكَ يُسْتَحْبِطُ لَنَا إِظْهَارُ الشُّكْرِ لِهِ تَعَالَى
بِمَوْلَدِهِ ﷺ، بِالاجْتِمَاعِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَإِظْهَارِ
الْمَسَرَّاتِ. رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَحْمَدُ وَالبَزَّارُ.

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ الْقَدوَةِ، أَبِي إِسْحَاقِ،
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ،
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَطِئَةً، كَانَ يَعْمَلُ
الْمَوْلَدَ، وَيَصْنُعُ الطَّعَامَ لِلنَّاسِ، وَيَقُولُ: لَوْ
أَسْتَطِعُ لَعَمِلْتُ بِطُولِ الشَّهْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَوْلَدًا.

قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: إِذَا كَانَ
أَبُو لَهْبٍ، يُخَفَّفُ عَنْهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، بِفَرِحَةِ

بِمَوْلَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِتْقِهِ جَارِيَتُهُ الَّتِي بَشَّرَتُهُ بِالنَّبِيِّ
يَوْمَ وُلْدَهُ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ الَّذِي يُسَرُّ بِمَوْلَدِهِ،
وَيَبْذُلُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الْحَافِظُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ
نَاصِرِ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ فِي ذَلِكَ:
إِذَا كَانَ هَذَا كَافِرًا جَاءَ ذَمَّهُ
وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدًا
أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْاثْنَيْنِ دَائِمًا
يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُورِ بِأَخْمَدًا
فَمَا الظُّنُونُ بِالْعَبْدِ الَّذِي عَاشَ عُمْرًا
بِأَخْمَدًا سُرُورًا وَماتَ مُؤْخَدًا
وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلَيْهِ مَا لِكَيُّ، مُفْتِي الْحَرَمَيْنِ
الشَّرِيفَيْنِ فِي عَصْرِهِ فِي آخرِ كِتَابِ الصَّارِمِ الْمُبِيدِ،
نَقْلًا عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْأَخْنَافِ: أَنَّ الاحْتِفالَ
بِالْمَوْلَدِ مُسْتَحْبٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ [الأنبياء: 107].
وَالرَّحْمَةُ هِيَ مِنْ أَعْظَمِ النَّعَمِ.

وقد وَرَدَ الْأَمْرُ بِالْتَّحَدُثِ بِالنِّعَمِ الْفَائِضَةِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى، بِالبِيَانَاتِ التَّفْصِيلِيَّةِ، بِحِيثُ يَظْهُرُ أَنَّهُ نِعَمَةٌ عَظِيمَةٌ فَائِقَةٌ عَلَى نِعَمِ الْعَالَمِينَ.

كما يجُبُ عَلَيْنَا التَّحْدِيثُ بِالنِّعَمِ الْفَائِضَةِ عَلَيْنَا، بِوَاسِطَتِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَحِيثُ عُلِمَ ذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى الْوَاعِظِ التَّالِي لِقَصَّةِ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى، الَّذِي هُوَ سَبَبُ وَصُولِ النِّعَمَةِ الْعَظِيمَةِ إِلَيْنَا، أَنْ يُبَيِّنَ أَوْلَى الْفَضَائِلِ الْمَذَكُورَةِ تَفْصِيلًا، بِحِيثُ يَجْعَلُهَا تَوْطِيَّةً لِوَلَادَةِ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَصْوَلِهِ إِلَيْنَا، ثُمَّ يُبَيِّنَ تَفْصِيلًا فَضَائِلَ الْوَلَادَةِ وَالْوَصْولِ إِلَيْنَا.

«انتهى بِتَصْرِيفٍ»

وَذَكَرَ وجوهًا كثيرةً تُثْبِتُ أَنَّ الاحتفالَ بِمَوْلِدِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى، لَا سَيِّما فِي هَذَا الزَّمَانِ، مُسْتَحْبٌ، وَلَا يَنْبغي تَرْكُهُ.

مِنْهَا إِقْرَارُ صُورِ الْحُكَّامِ وَالْقُضَاةِ عَلَى غِيرِ الصُورِ السَّابِقَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَصْلِحَةٍ عَامَّةٍ؛ لِأَنَّ فِيمَا مَضِيَ الْاِعْتِمَادُ عَلَى الدِّينِ، أَمَا فِي هَذَا

الزمانِ فلا بدَّ من اتخاذِ اجراءاتٍ تَضْمِنُ إثباتَ
مكانَتِهم في القلوبِ لِيُطَاعُوا، ويُعوَدُ ذلك على
المجتمع بالاطمئنانِ والمساواةِ في الحقوقِ.

كما أقرَّ أميرُ المؤمنينَ، عمرُ بْنُ الخطَّابِ،
معاويةَ، على ما هو عليهِ مِن اتخاذِ الموابِكِ
والشرطةِ، عندما قالَ لَهُ:

إِنَّا بِجُوارِ عَدُوٍّ وَمُحْتَاجُونَ لِمُثْلِ هَذَا. قَالَ لَهُ:
لَا أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ وَمَعْنَاهُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَالِكَ -
هذا بَعْضُ مِنْهَا.

وذكر الشيخُ أَحمدُ بْنُ تِيمِيَّة رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
في كتابِه «اقتضاء الصراطِ المستقيم» بعدَ أن ذكرَ
أنَّ محبَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اتِّبَاعِهِ وَالاقتداءِ بهديِّهِ
وأَطَالَ فِي هَذَا الْكَلَامِ إِلَى أَنْ قَالَ:

«فَتَعْظِيمُ الْمُولِدِ وَاتِّخادُه مُوسِمًا قد يَفْعَلُهُ بَعْضُ
النَّاسِ وَيَكُونُ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِحُسْنِ قَصْدِهِ،
وَتَعْظِيمُه لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
كَمَا قَدَّمْتُهُ لَكَ أَنَّهُ يَحْسُنُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ مَا

الأول : معرفةُ نسِيْهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ إلى عدنان.

الثاني : معرفةُ كونِهِ وُلِدَ في مكةَ ونشأً فيها
وأوْجَيَ إِلَيْهِ وَهَا جَرَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ وَتُوفِيَ
بِهَا، بِالإِضافةِ إِلَى مَا يَشْعُرُ بِهِ الْقَارِيُّ وَالسَّامِعُ
عندَ ذِكْرِ شَمَائِلِهِ مِنَ الْقُشْعَرِيَّةِ وَالشَّوْقِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ
وَتَجْدِيدِ الْمَحْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . . .

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَرَزُ الشَّيْخُ الْأَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنٍ الْمَزَرِجِيُّ

مجْمُوعٌ مَوْلِدُ شَرْفِ الْأَنَامِ

مَوْلِدُ شَرْفِ الْأَنَامِ

مَوْلِدُ الْبَرْزَجِيَّتْ : (نَثْر)

مَوْلِدُ الْبَرْزَجِيَّتْ : (نَظْمٌ)

قَصِيلَةُ الْبُرْدَةِ

سَقِيرَيْدَةُ الْعَوَامِ

أَدْسَهَيْةُ خَلَقَتْهُ الْمَوْلِدِ

تَلْقِيْنُ الْمَيْتِ

دُسَائِ نِصْفِ شَعْبَانَ

مَوْلِدُ الْلَّدَّيْبَجِيِّ

مَوْلَدُ الْشَّرِيفِ الْأَنَامِرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ زَيْنُ الْأَنْبِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَتْقَى الْأَتْقِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَضْفَى الْأَضْفِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَزْكَى الْأَزْكِيَاءِ
مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
ذَائِمًاً بِلَا انْقِضَاءِ
أَحْمَدُ يَا حَبِيبِي
طَهُ يَا طَبِيبِي
يَا مِسْكِينِ وَطِيبِي
يَا مَاجِنِ الذُّنُوبِ
أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ
طَهُ يَا مُمَجَّدُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَهْفًا وَمَقْصِدُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَاً تَفَرَّدَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَالِيَ الْكُرُوبِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَذْرَ التَّمَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الظَّلَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كُلَّ الْمَرَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمُغْرِبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْبَيْنَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الْهُدَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذُخْرَ الْعُصَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَ الصِّفَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمَوْهِبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الصَّلَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمِلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الصَّبَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَيَّ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضَوَّاءِ الْبَصَائِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَالِيَ الْمَفَاخِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الذَّخَائِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ الْمُقَدَّمُ لِلإِمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُشَفَّعِ فِي الْقِيَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَجِّبِ بِالْكَرَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْخُلَاصَةِ مِنْ تِهَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ الرَّسُولِ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ أَبِي الْبَثْوَلِ
السَّلَامُ عَلَى يَا وَجْهَ الْجَمِيلِ
السَّلَامُ عَلَى الْخَلِيفَةِ مِنْكَ فِينَا
السَّلَامُ عَلَى مُبِيدِ الْجَاهِدِينَا
أَبِي بَكْرٍ وَكَذَا عَمَرُ وَلِيُ الْصَالِحِينَا
وَذِي النُّورَيْنِ رَأْسِ النَّاسِكِينَا

وَكَذَاكَ عَلَيْيِ السَّامِينِ يَقِينًا
 السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَا
 وَكَذَا الْحَسَنَيْنِ
 خَيْرِ الْعَالَمِينَا
 وَآلِكَ كُلُّهُمْ وَالْتَّابِعِينَا

* * *

والصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
 وَمُحَمَّدٌ عَرَبِيٌّ
 الْمُشَفَّعُ فِي الْوَرَى
 كُلُّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ
 فَازَ أُمَّتُهُ بِهِ
 نَالَ كُلَّ الْمَظَلَبِ
 ظَامِعٌ فِي قُرْبِهِ
 عَلَّ يَضْفُونَ مَشْرِبِي
 كَمْ جَلَّ مِنْ ظُلْمٍ
 لِلْفَاطِيْنِ وَالْغَبِيِّ
 كَمْ عَطَايَا وَافِرَاتٌ
 كَمْ رَوَتْ عَنْهُ الثَّقَاثُ

السَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ
 الشَّفِيعِ الْأَبْطَاحِيِّ
 خَيْرُ مَنْ وَطَنَ الشَّرَى
 مَنْ بِهِ حُلْتَ عُرَى
 مَالَهُ مَنْ مُشَبِّهٌ
 مَنْ يَمْتَ فِي حُبِّهِ
 أَنَّا مَفْتُؤُنُ بِهِ
 رَبُّ عَجْلٍ لِي بِهِ
 كَمْ شَفَى مِنْ مُسْقَمٍ
 كَمْ لَهُ مِنْ أَنْعَمٍ
 كَمْ لَهُ مِنْ مَكْرُمَاتٍ
 كَمْ رَوَتْ عَنْهُ الثَّقَاثُ

نِعْمَ ذَاكَ الْمُضْطَفَىٰ ذُو الْمُرْوَةَ وَالْوَفَا
فَضْلُ أَخْمَدْ مَا خَفَىٰ
كَمْ بِهِ مِنْ مُؤْلِعٍ
عَقْلُهُ لَمَّا دُعِيَ
وَعَلَى عَلْمِ الْهُدَىٰ
جُذْ بِتَسْلِيمٍ بَدَا
وَعَلَيْهِ سَلَّمَا
أَوْ بَدَا بَذْرُ السَّمَا
اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِّلُّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

لِلنَّبِيِّ الْيَثْرِبِيِّ
فِي مَحَبَّتِهِ سُبِّيِّ
أَخْمَدِ مُفْنِي الْعِدَىٰ
غَارِقٍ فِي الْأَدْمَعِ
شَرْقَهَا وَالْمَغْرِبِ
ذُو الْمُرْوَةَ وَالْوَفَا

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحَنَا لَكَ فَتَحَمَا مُبِينًا ﴾ لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١، ٢، ٣]
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنْهُمْ حَرِيصٌ عَلَيْهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
﴾ [١٢٨] فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبه: ١٢٨]

. [١٢٩]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ
الْحَبِيبُ الْكَرِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ
أَمْنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَ الْأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ

الْأَعْلَى * وَكَمَلَ السُّعُودَ بِأَكْرَمِ مَوْلُودٍ حَوَى شَرَفًا
وَفَضْلًا * وَشَرَفٌ بِهِ الْآبَاءُ وَالْجُدُودُ وَمَلَأَ الْوُجُودَ
بِجُودِهِ عَدْلًا * حَمَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةً فَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ
أَلَمَا وَثِقْلًا * وَوَضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَخْتُونًا مُكَحَّلًا فِي خَلْعِ الْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ يُجْلِي *
وَوُلِدَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَجْهِ مَا
يُرَى أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَى * بِنُورِ كَالشَّمْسِ بَلْ هُوَ
أَضْوَأُ وَأَجْلَى * وَثَغَرَ فَاقَ دُرَّا وَلَؤْلُؤًا بَلْ هُوَ أَعْلَى
وَأَعْلَى * وَطَافَ بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَتَمَلَّى * وَجَعَلَ
دِينَهُ عَلَى الدَّوَامِ مُسْتَعْلِيًّا لَا مُسْتَعْلِيًّا * وَذِكْرُهُ عَلَى
مَمَرٍ الْأَيَّامِ يُكَرَّرُ وَيُتَلَّى * أَشْرَقَتْ لِمَوْلِدِهِ
الْحَنَادِسُ شَرْقًا وَغَربًا وَوَعْرًا وَسَهْلًا * وَخَرَّتْ
لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ مِنْ أَعْلَى الْمَجَالِسِ خُضْوعًا وَذُلًَّا
* وَأَرْتَجَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ جَالِسٌ فَعَدِمَ الْقَوْمُ
نُظْقاً وَعَقْلًا * وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ وَتَبَدَّدَ مِنْهُمْ
[مَنْ تَبَدَّدَ] جَمِيعًا وَشَمْلًا * وَزُخْرِفَتِ الْجِنَانُ لَيْلَةَ
مَوْلِدِهِ وَأَطَّلَعَ الْحَقُّ وَتَجَلَّى * وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ
جَمِيعِ الْجِهَاتِ: أَهْلًا وَسَهْلًا * ثُمَّ أَهْلًا وَسَهْلًا *

أَلْفُ صَلَوَا عَلَى النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بِشَهْرِ رَبِيعٍ قَدْ بَدَا نُورُهُ الْأَعْلَى
فَيَا حَبَّذا بَدْرًا بِذَاكِ الْحِمَى يُجْلِى
أَنَارَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَهْلُ السَّمَا قَالُوا لَهُ: مَرْحَبًا أَهْلًا
وَأَلْبِسْ ثَوْبَ النُّورِ عِزًّا وَرِفْعَةً
فَمَا مِثْلُهُ فِي خِلْعَةِ الْحُسْنِ يُسْتَخْلَى
وَلَمَّا رَأَهُ الْبَدْرُ حَارَ لِحُسْنِهِ
وَشَاهَدَ مِنْهُ بَهْجَةً تَسْلُبُ الْعَقْلَا
وَأَطْفَى نُورُ الشَّمْسِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
فَلِلَّهِ مَا أَبْهَى وَلِلَّهِ مَا أَجْلَى
أَيَا مَوْلَدَ الْمُخْتَارِ جَدَّدَتْ شَوْقَنَا
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ جَلِيلٍ حَوَى الْفَضْلَا
وَسَعْدًا مُقِينًا بِآفْتَخَارٍ بِمَوْلِدٍ
لَهُ خَبَرٌ عَنْ حُسْنِهِ أَبَدًا يُتْلَى

عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا سَارَ حَادِ بِالنَّيَاقِ إِلَى الْمَعْلَى
اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِلْمٌ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ أَيْ : شَاهِدًا لِلرُّسُلِ بِالْتَّبَلِيهِ
وَمُبَشِّرًا لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا لِمَنْ كَذَّبَ بِالنَّارِ
﴿وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ﴾ أَيْ : إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ
﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَيْ : بِأَمْرِهِ ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ سَمَاءُ اللَّهِ
سِرَاجًا لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهِ كَالسِّرَاجِ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي
الظُّلْمَةِ ﴿وَبِشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَيْرًا﴾
أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَضْلِ
الْكَبِيرِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى
الْفَضْلَ الْكَبِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ . قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿وَلَا تُطِعِ الْكَفَرِينَ﴾ أَيْ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾
أَيْ : مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿وَدَعْ أَذْنَهُمْ﴾ قَالَ أَبْنُ
عَبَّاسٍ وَقَتَادَةً : مَعْنَاهُ أَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ يَا مُحَمَّدُ ،

وَقَالَ الرَّجَاجُ : أَيْ : لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ ، وَهَذَا
مَنْسُوخٌ بِأَيَّةِ الْقِتَالِ : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أَمْرَهُ بِالتَّوْكِيلِ
عَلَيْهِ وَآنَسَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ وَمَعْنَى وَكِيلًا
أَيْ : حَافِظًا .

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
«كُنْتُ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ
بِأَلْفَيْ عَامٍ ، يُسَبِّحُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ
الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ . فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَلْقَى
ذَلِكَ النُّورَ فِي طِينَتِهِ ، فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ
إِلَى الْأَرْضِ ، وَحَمَلْنِي فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ،
وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ حِينَ قُدِّفَ بِهِ
إِلَى النَّارِ . وَلَمْ يَزُلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ
* إِلَى الْأَرْحَامِ الرَّزِيقَةِ الْفَاخِرَةِ * حَتَّى أَخْرَجَنِي
اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَبْوَيَّ ، وَلَمْ يُلْتَقِيَنِي عَلَى سِفَاحِ قَطْطٍ .

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَسْبُنَا

* * *

تَنَقَّلْتَ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودٍ
كَذَا الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلْ

وَسِرْتَ سَرِيًّا فِي بُطُونِ تَشَرَّفَتْ
 بِحَمْلٍ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمُعَوَّلُ
 هَنِيئًا لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ
 بَدَا مِنْكَ بَدْرٌ بِالْجَمَالِ مُسَرِّبٌ
 وَلِلَّهِ وَقْتٌ جِئْتَ فِيهِ وَطَالِعٌ
 سَعِيدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ وَمُقْبِلٌ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 بِتَعْدَادِ مَا قَطْرَرْ مِنَ السُّخْبِ يَنْزِلُ
 خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 وَيَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ يُبَعْثُ أَوَّلُ
 * الْلَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ *

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمَّتِهِ
 قَالَتْ : كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ تَقُولُ : «مَا شَعَرْتُ
 أَنِّي حَمَلْتُ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلاً وَلَا أَلَمًا كَمَا
 تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي». وَأَتَانِي
 آتٍ، وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ، فَقَالَ لِي : هَلْ

شَعَرْتِ أَنِّي حَمَلْتِ؟ فَكَانَيْ أَقُولُ: لَا أَدْرِيْ،
فَقَالَ: إِنِّي قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنَبِيِّهَا نَبِيِّ
الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ. قَالَتْ:
فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُيَقِّنَ عِنْدِي الْحَمْلُ، فَلَمَّا دَنَتْ
وَلَادَتِيْ أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِيْ فَقَالَ لِيْ: قُولِيْ «أُعِيْذُهُ
بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِيْ حَسَدٍ»؛ قَالَتْ:
«فَكُنْتُ أَقُولُ ذَلِكَ وَأَكَرِّرُهُ مِرَارًا».

قِيلَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ظُهُورَ خَيْرِ خَلْقِهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ جِبْرِيلَ أَنْ يَقْبِضَ
طِينَتَهُ مِنْ مَكَانِ قَبْرِهِ الْكَرِيمِ * فَقَبَضَهَا ثُمَّ طَافَ
بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَغَمَسَهَا فِي أَنْهَارِ التَّسْنِيمِ *
وَأَقْبَلَ بِهَا بَيْنَ يَدَيِّ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * وَلَهَا عَرَقٌ
يَسِيلُ * فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ نُورَ كُلِّ نَبِيِّ
جَلِيلٍ * فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ خُلِقُوا مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ أُودِعَتْ تِلْكَ الطِّينَةِ فِي
ظَهَرِ آدَمَ * وَأُلْقِيَ فِيهَا النُّورُ الَّذِي سَبَقَ فَخْرَهُ
وَتَقَادَمَ * فَوَقَعَتْ هُنَالِكَ طَوَائِفُ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ سُجُودًا لِآدَمَ * ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

آدَمُ الْمَوَاثِيقَ وَالْعُهُودَ * حِينَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ لَهُ
 بِالسُّجُودِ * أَنْ لَا يُؤْدِعَ ذَلِكَ النُّورَ إِلَّا فِي أَهْلِ
 الْكَرَمِ وَالْجُودِ * الْمُظَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْجُحُودِ
 * فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظُهُورِ الْأَخْيَارِ *
 إِلَى بُطُونِ الْأَخْرَارِ * حَتَّى أَوْصَلَتْهُ يَدُ الشَّرَفِ
 وَالْمَكَارِمِ * إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ
 هَاشِمٍ * فَلَمَّا آتَ أَوَانُ وَفَاءِ عَهْدِهِ * طَلَعَ فِي
 الْأَكْوَانِ طَالِعُ سَعْدِهِ * نُشِرَ عَلَمُ الْفُتُوَّةِ * لِظُهُورِ
 خَاتَمِ النُّبُوَّةِ * شَخَصَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ الْأَبْصَارُ *
 وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ * أُلْبِسَ ثُوبَ الْمَلَاحَةِ *
 نَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ * نَادَاهُ لِسَانُ الْمَشِيَّةِ : يَا
 عَبْدَ اللَّهِ، مَا يَصْلُحُ كُنْزًا لِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْوَدِيعَةِ *
 إِلَّا أَخْشَاءُ آمِنَةَ الْمَنِيَّةِ * الْمُظَهَّرَةِ مِنَ الدَّنَسِ
 وَالْأَكْذَارِ * سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي النَّجَارِ * أَجْتَمَعَ شَمْلُهُ
 بِشَمْلِهَا * اتَّصَلَ حَبْلُهُ بِحَبْلِهَا * ظَهَرَ صَفَاءُ يَقِينِهَا
 * أَنْطَوَتِ الْأَخْشَاءُ عَلَى جَنِينِهَا * سَطَعَ نُورُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنِينِهَا *

أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ حَمْلِهَا أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدُمُ *

وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلتْ بِأَجَلٍ الْعَالَمْ * الشَّهْرُ الثَّانِي
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِدْرِيسُ * وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْرِهِ النَّفِيسُ * الشَّهْرُ الثَّالِثُ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ نُوحُ *
وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ حَمَلتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتوحِ *
الشَّهْرُ الرَّابِعُ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ * وَذَكَرَ
لَهَا فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَمَحْلَهُ الْجَلِيلُ * الشَّهْرُ الْخَامِسُ
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِسْمَاعِيلُ * وَبَشَّرَهَا أَنَّ أَبْنَهَا صَاحِبُ
الْمَهَابِيَةِ وَالْتَّبَّاجِيلِ * الشَّهْرُ السَّادِسُ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ
مُوسَى الْكَلِيمُ * وَأَعْلَمَهَا بِرُتبَةِ مُحَمَّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ
* الشَّهْرُ السَّابِعُ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاؤُدُّ * وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا
حَمَلتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَوْضِ
الْمَوْرُودِ * وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ * وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ *
وَأَخْبَرَهَا أَنَّ أَبْنَهَا صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * الشَّهْرُ
الثَّامِنُ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا
حَمَلتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ * الشَّهْرُ التَّاسِعُ أَتَاهَا فِي
الْمَنَامِ عِيسَى الْمَسِيحُ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكِ قَدْ خُصِّصْتِ
بِمُظْهِرِ الدِّينِ الصَّحِيفِ * وَاللُّسَانِ الْفَصِيفِ * وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهَا فِي نَوْمِهَا : يَا آمِنَةُ ، إِذَا وَضَعْتِ

شَمْسُ الْفَلَاحِ وَالْهُدَىٰ * فَسَمِّيَهُ مُحَمَّداً * فَلَمَّا أَشْتَدَّ
بِهَا طَلْقُ النُّفَاسِ * وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ *
بَسَطَتْ أَكْفَأَ شَكْوَاهَا * إِلَى مَنْ يَعْلَمُ سِرَّهَا وَنَجْوَاهَا
* فَإِذَا هِيَ بِأَسِيَّةَ أَمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ أُبْنَةَ عِمْرَانَ *
وَجَمَاعَةَ مِنَ الْحُورِ الْحِسَانِ * قَدْ أَضَاءَ مِنْ جَمَالِهِنَّ
الْمَكَانُ * فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ الْأَخْزَانِ *

اللَّهُ لِيَ اللَّهُ لِيَ نِعْمَ الْوَلِيِّ
صَلَوَاتُهُ عَلَىٰ هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

* * *

وُلَدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدٌ
وَالنُّورُ مِنْ وَجْنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلَدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُؤْلَدُ
وُلَدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدٌ
وُلَدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا عُشِقَ النَّفَّا
كَلَّا وَلَا ذِكْرَ الْجَمَىٰ وَالْمَغَهَدُ
وُلَدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَّا
أَضَلاً وَلَا كَانَ الْمُحَضَّبُ يُقْصَدُ

هَذَا الْوَفِيُّ بِعَهْدِهِ هَذَا الَّذِي
مَنْ قَدْهُ يَا صَاحِبَ غُصْنٍ أَفْلَدُ
هَذَا الَّذِي خُلِقَتْ عَلَيْهِ مَلَابِسُ
وَنَفَائِسُ فَنَظِيرَةٌ لَا يُوجَدُ
هَذَا الَّذِي قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا:
هَذَا مَلِئِحُ الْكَوْنِ هَذَا أَخْمَدُ
إِنْ كَانَ مُغْرِبُ يُوسُفٍ بِقَمِينِ صِيهِ
ثَالَّهِ ذَا الْمَوْلُودُ مِنْهُ أَزِيدُ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَغْطِيَ رُشَدَهُ
ثَالَّهِ ذَا الْمَوْلُودُ مِنْهُ أَرْشَدُ
يَا مَوْلَدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَاءِ
وَمَدَائِحِ تَغْلُو وَذِكْرٍ يُوجَدُ
يَا عَاشِقِينَ تَوَلَّهُوا فِي حُبِّهِ
هَذَا هُوَ الْخَسَنُ الْجَمِيلُ الْمُفَرَّدُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَااضِي وَيُجَدَّ
اللَّهُمَّ صَلُّ وَسَلِّمُ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَوَضَعَتِ الْحَبِيبَ مُحَمَّداً صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ مُكَحَّلُ الْعَيْوَنِ * مَقْطُوعُ السُّرَّةِ وَمَخْتُونُ
 أَخْذَتُهُ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ * فَطَافُوا بِهِ فِي جَمِيعِ
 الْأَقْطَارِ * وَعَرَفُوا بِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالْبِحَارِ * وَرَجَعُوا بِالْمُفَضَّلِ عَلَى الْكَوْنَيْنِ * إِلَى
 أُمَّهِ آمِنَةَ فِي أَسْرَاعٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ * خَفَقَتْ فِي
 الْأَكْوَانِ أَغْلَامُ عُلُومِهِ * دُقْتِ الْبَشَائِرُ لِقُدُومِهِ *
 جَاءَ الْهَنَا * زَالَ الْعَنَا * حَصَلَ الْغِنَى * نِلْنَا
 الْمُنَى * طَابَتِ الْقُلُوبُ * غُفِرَتِ الذُّنُوبُ *
 سُتِّرَتِ الْعُيُوبُ * كُثِيفَتِ الْكُرُوبُ * بِبِرَّكَةِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ * أَلْفَ صَلَوَاتٍ عَلَى النَّبِيِّ
 خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ *

يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي لَا تُخِيبْ لَنَا الْمُرَادُ
 يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي دَمِرِ الْبَغْيَ وَالْفَسَادُ
 يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي أَصْلِحِ الْأَمْرَ يَا جَوَادُ
 يَا إِلَهِي بِأَخْمَدِ هَبِّ بَنَصْرِ لَنَا الْمُرَادُ
 يَا إِلَهِي بِأَخْمَدِ أَسْقِنَا الْغَيْثَ فِي الْبِلَادِ

يَا إِلَهِنِي بِأَخْمَدِ رَحْمَتَكَ تُكْرِمُ الْعِبَادَ

* * *

رَمَقْتُ آمِنَةً مُحَمَّداً بِالْبَصَرِ * فَإِذَا فَرَقْتُهُ كَالصُّبْحِ
إِذَا أَسْفَرَ * وَشَعْرُهُ كَاللَّيلِ إِذَا سَجَى وَاعْتَكَرَ *
وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنْوَرُ * أَمَا سَمِعْتَ
كَيْفَ انشَقَ لَهُ الْقَمَرُ * أَزْجَ الْحَاجِبَيْنِ * أَكْحَلَ
الْعَيْنَيْنِ * أَقْنَى الْأَنْفِ دَقِيقَ الشَّفَتَيْنِ * كَانَّمَا
يَتَبَسَّمُ عَنْ نَضِيدِ الدُّرَرِ * عُنْقُهُ كَانَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ،
وَقَدْ فاقَ عَلَى جِيدِ الْغَزَالِ، وَقَدْهُ أَرْشَقُ مِنَ
الْغُصْنِ الرَّطِيبِ إِذَا خَطَرَ * بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ
النُّبُوَّةِ، فِيَا فَوْزَ مَنْ عَايَنَهُ وَنَظَرَ * فَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ
بَعْضِ أَوْصَافِ جَمَالِهِ * وَأَمَّا كُلُّ كَمَالِهِ * فَلَا
يُحَدُّ لِوَاصِفٍ وَلَا يُحَصِّرُ *

فِي مِثْلِ حُسْنِكَ تُغْذِرُ الْعُشَّاقُ
وَتُمْدِدُ خَاضِعَةً لَكَ الْأَغْنَاقُ
قَدْ فاقَ حُسْنُكَ لِلْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
خَتَّى أَضَاءَ بِنُورِكَ الْآفَاقُ

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ أَنَّ آمِنَةَ، لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ
مَشَقَّةً وَلَا تَعَبًا؛ وَأَنَّهُ لَمَّا فُصِّلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ
أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِيهِ
* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا لَدَيْهِ
* وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ أَنَّ
آمِنَةَ لَمَّا وَضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَدُّهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَجَاءَهُ الْبَشِيرُ وَهُوَ
جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا؛
فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا كَثِيرًا، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فَدَخَلَ
عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ، وَمَا قِيلَ لَهَا وَمَا
أُمِرَتْ بِهِ. فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَذْخَلَهُ
الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللَّهَ * وَيَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى مَا أَعْطَاهُ * وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْرًا:

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَذْنَانِي
يَا مُضَطَّفَنِي يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْظَانِي
هُذَا الْغُلَامُ الطَّيِّبُ الْأَرْدَانِ
قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ
أَعْيَنْدُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ
خَتَّى أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَانِ
أَنْتَ الَّذِي سُمِّيْتَ فِي الْقُرْآنِ
أَخْمَدُ مَكْتُوبَ عَلَى الْجَنَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْأَخْيَانِ
أَخْمَدُهُ فِي السُّرِّ وَالْبُرْهَانِ
حَقًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
يَا رَبَّنَا بِالْمُضْطَفَى الْعَذْنَانِي
أَغْفِرْ ذُنُوبِنِي ثُمَّ أَصْلِحْ شَانِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلْمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْرَزَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ طَلْعَةَ
قَمَرِ الْوُجُودِ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ طَلْعَةٍ وَأَبْهَاهَا *
وَمَا أَخْسَنَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَأَحْلَاهَا * حَمَلتُ بِهِ
آمِنَةً فَجَاءَهَا آدُمُ وَهَنَّاها * وَوَقَفَ نُوحٌ عَلَى بَابِهَا
وَنَادَاهَا * وَأَتَاهَا الْخَلِيلُ يُبَشِّرُهَا بِمَا أَتَاهَا *

وَقَصَدَ حِلْتَهَا مُوسَى الْكَلِيمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَحَيَاها *
 كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ هَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ
 الْأَرْضُ وَثَرَاهَا * وَجَاءَتِ الطَّيُورُ مِنْ أَوْكَارِهَا
 وَفِنَاهَا * وَخَرَجَتِ الْحُورُ الْعِينُ وَعَلَيْهِنَّ خَلْعُ
 السُّرُورِ وَحُلَالُهَا * وَهُنَّ يُنَادِينَ : «مَا هَذَا النُّورُ
 الَّذِي مَلَأَ الْبِقَاعَ وَكَسَاهَا» * فَقَالَ جِبْرِيلُ : «قَدْ
 وُلِدَ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ وَمَا عَدَاهَا * وَخَرَّتِ لِمَوْلِدِهِ
 الْأَصْنَامُ وَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ الْكُهَانِ وَزَالَ بِنَاهَا» *
 وَحَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَى يَدِيهِ * وَهُوَ يُقَيِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ *
 وَيَقُولُ لَهُ : «أَنْتَ حَمٌّ، أَنْتَ يَسٌّ، أَنْتَ طَهٌّ * أَنْتَ
 وَلِيُّ النُّفُوسِ الْمُؤْمِنَاتِ، أَنْتَ مَوْلَاهَا» *

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

اللهُ اللهُ يَا خَالِقَ الْبَشَرِ

بَدَثْ لَنَا فِي رَبِيعِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ

مِنْ وَجْهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْخَضْرِ

جَلَوْهُ فِي الْكَوْنِ وَالْأَمْلَاكِ تَحْجُبُهُ

فِي طَلْعَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التَّيِّهِ وَالْخَفَرِ

وَكَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ مَوْلِدُهُ
أَكْرِمٌ بِمَوْلِدٍ خَيْرٍ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
تَجَمَّعَ الْحُسْنُ فِيهِ فَهُوَ وَاحِدٌ
جَلَوْهُ فِي صُورَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّورِ
مَتَى أَرَى رَبِيعَهُ يَا سَعْدُ أَسْعَ لَهُ
سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْيًا عَلَى الْبَصَرِ
إِنْ لَمْ أَزُرْ قَبْرَهُ يَا سَعْدُ فِي عُمُرِي
مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجَفَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمُرِ
تَقَسَّمَ الْحُبُّ فِيهِ كُلَّ جَارِحَةٍ
فَالْوَجْدُ لِلْقَلْبِ وَالْأَجْفَانُ لِلشَّهْرِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
حَمَائِمُ الْوُرْقِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِّلُّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
فَلَمَّا آنَ أَوَانُ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ * وَحَانَ مَقْدَمُهُ
الشَّرِيفُ الْعَظِيمُ * صَاحَ شَاؤُوشُ الإِشَارَةِ
بِالْبِشَارَةِ * لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ * (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ١٧) * فَعِنْدَ ذَلِكَ
حَفَّتْ بِأُمَّهِ آمِنَةً الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ * تَحْجُبُهَا

بِأَجْنِحَتِهَا عَنْ أَعْيُنِ الْأَغْيَارِ * فَوَقَفَ عَنْ يَمِينِهَا
 مِيكَائِيلُ * وَبَيْنَ يَدِيهَا جَبْرَائِيلُ * وَلَهُمْ زَجْلُ
 بِالْتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلُ * لِلْمَلِكِ الْجَلِيلِ *
 وَأَقْبَلَتِ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى أُمِّهِ الْكَرِيمَةِ آمِنَةً *
 تُبَشِّرُهَا بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَاوِفِ آمِنَةً * وَتَنُوبُ
 عَنِ الْقَوَابِلِ الْبَشَرِيَّةِ * بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ
 الْقَمَرِيَّةِ * وَالظِّلْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ
 وَأَشْتَدَّ بِهَا آلامُهُ، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا نَبِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
 يَا حَبِيبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَثَ مِنْهُ الْبُدُوزُ
 مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا قَطْ يَا وَجْهَ السُّرُورُ
 أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ
 أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِيٌّ أَنْتَ مِضْبَاحُ الصُّدُورُ

يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدْ يَا عَرْوَسَ الْخَافِقَيْنَ
 يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنَ
 يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنَ مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدْ
 وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورَ حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدَ
 بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ مَا رَأَيْنَا الْعِيسَى حَنَّتْ
 وَالْمَلَائِكَةَ قَدْ أَظَلَّتْ
 وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِيْ
 وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي
 عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُوزْ عِنْدَمَا شَدُوا الْمَحَامِلْ
 وَتَنَادَوْا لِلرَّجِيلْ جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ
 قُلْتُ قِفْ لِيْ يَا دَلِيلْ وَتَحْمَلْ لَيْ رَسَائِلْ
 أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيلْ نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ
 فِي الْعَشِيْ وَالْبُكُورَ كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا
 فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِينَ وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ
 وَاشْتِيَاقُ وَحَنِينَ فِيْ مَعَانِيْكَ الْأَنَامُ
 قَدْ تَبَدَّلْ حَائِرِينَ أَنْتَ لِلرُّشْلِ خِتَامُ
 أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُورَ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو
 فَضْلَكَ الْجَمَ الْغَفِيرَ

فِيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
 فَأَغْثِنِي وَأَجِرْنِي يَا مُجِيرُ مِنَ السَّعِيرِ
 يَا غِيَاثِي يَا مَلَادِي فِي مُهِمَّاتِ الْأُمُورِ
 سُعْدَ عَبْدُ قَدْ تَمَلَّى وَانْجَلَى عَنْهُ الْحَزِينُ
 فِيْكَ يَا بَدْرًا تَجَلَّى فَلَكَ الْوَضْفُ الْحَسِينُ
 لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلًا قَطُّ يَا جَدَ الْحُسَينُ
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا طُولَ الدُّهُوزُ
 يَا وَلِيَ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ
 كَفَرْ عَنِّي الذُّنُوبَ وَاغْفِرْ عَنِّي السَّيِّئَاتِ
 أَنْتَ غَفَارُ الْخَطَايا وَالذُّنُوبِ الْمُؤْبَقَاتِ
 أَنْتَ سَتَارُ الْمَسَاوِيِّ وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ
 عَالِمُ السُّرُّ وَأَخْفِي مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ
 رَبِّ فَارِحَمْنَا جَمِيعًا وَامْحُ عَنَّا السَّيِّئَاتِ
 رَبِّ فَارِحَمْنَا جَمِيعًا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلْمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 فَلَمَّا أَشْرَقَ نُورُهُ فِي الْوُجُودِ * أَذْعَنَ لِلَّهِ
 بِالسُّجُودِ * لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ مَوْلُودٌ * ثُمَّ أَوْمَى

بِإِضْبَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَوُلِدَ مَخْتُونًا * مُكَحَّلًا
 مَذْهُونًا * مُعَطَّرًا مُكَرَّمًا . وَخَرَجَ مِنْ شَفَرِهِ نُورٌ
 أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصُرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامَ * وَخَرَثَ
 لِهِيَّبَتِهِ جَمِيعُ الْصَّلْبَانِ وَالْأَصْنَامَ * وَأَضَبَحَ كُلُّ
 جَبَارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيلًا * وَمُنِعَتْ الشَّيَاطِينُ أَنْ
 تَسْتَرِقَ السَّمْعَ فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ
 وُصُولًا * فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُ غُرَّتِهِ الْبَهِيَّةُ * وَأَشْرَقَتْ
 شَمْسُ طَلْعَتِهِ الْعُلُوِّيَّةُ * أَضَاءَتْ بِمَوْلِدِهِ ظُلْمُ
 الْحَنَادِيسِ * وَانْشَقَ إِيَّوَانُ كِسْرَى وَخَمِدَتْ نَارُ
 فَارِسَ * وَكُسِّرَتِ الْصَّلْبَانُ تَعْظِيْمًا لِقُدُومِهِ وَتَوْقِيرًا
 * وَنَادَى الْمُنَادِيُّ فِي الْأَكْوَانِ تَنْبِيْهًا لِأُمَّتِهِ عَلَى
 كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيرًا * ﴿يَا يَاهَا الَّتِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا ﴾ ٤٦ وَلَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَيْرًا

٤٧

فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةِ مَشْهُورَةٍ

نَصُ الْكِتَابِ بِهَا غَدَّا مَشْهُورًا

حَمِدْتُ لَهُ نَارُ الْمَجُوسِ وَنُكْسَتْ
 أَصْنَامُهُمْ وَدَعْوَا هُنَاكَ ثُبُورًا
 وَأَتَى يُبَشِّرُ بِالْهِدَايَةِ وَالتُّقَىِ
 فَلِذَاكَ يُذْعَى هَادِيَاً وَبَشِيرًا
 أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ الْوَحْشُ
 وَالْطَّيْرُ رِضَا عَهُ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرْبِيَتَهُ . فَقَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : «أَنَا قَادِرٌ أَنْ أُرْبِيَهُ مِنْ غَيْرِ رِضَاعٍ وَلَا
 سَبَبٍ، وَلِكِنْ سَبَقْتُ كَلِمَتِيْ * وَتَمَّتْ حِكْمَتِيْ *
 وَكَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فِي الْأَزَلِ، أَنْ لَا يُرْضِعَ هَذِهِ
 الْجَوْهَرَةَ الْيَتِيمَةَ * غَيْرُ أَمْتَهِ حَلِيمَةَ» *

حَبِيبِيْ يَا حَبِيبِيْ يَا طَبِيبِيْ
 حَبِيبِيْ أَنْتَ قَضِيْي وَمُرَادِيْ

* * *

صَلَوةُ اللَّهِ عَلَى الْهَادِيِّ مُحَمَّدْ
 شَفِيعُ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

* * *

فَطْرُقُ الْوَضْلِ أَضْحَتْ مُسْتَقِيمَةً
وَأَسْرَارُ الْهَوَى عِنْدِي مُقِيمَةً
فَلَا نَخْشَى صُدُودًا مِنْ حَبِيبٍ
لَهُ نِعْمٌ بِمَا أَوْلَى عَمِيمَةً
إِذَا زَلَّتْ عَبْدٌ بَاعَدَتْهُ
تُقَرِّبُهُ عَوَاطِفُهُ الرَّجِيمَةُ
وَإِنْ عَثَرَ الْعَجُولُ بِسُوءٍ فِعْلٍ
يُلَاطِفُهُ بِأَوْصَافٍ كَرِيمَةً
وَإِنْ يَشْكُ الْغَرَامَ حَلِيفُ شَوْقٍ
يُقَرِّبُهُ وَيَجْعَلُهُ نَدِيمَةً
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلْمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : وَكَانَ أَهْلُ
مَكَّةَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِالْأَطْفَالِ إِلَى
الْمَرَاضِعِ . قَالَتْ حَلِيمَةُ : فَأَصَابَتْنَا فِي بَنِي سَعْدٍ
سَنَةً مُغْلِيَةً ، لِعدَمِ الْغَيْثِ ، فَجَئْنَا إِلَى مَكَّةَ نَحْوَ
أَرْبَعِينَ اُمْرَأَةً ، مَعَ كُلِّ اُمْرَأَةٍ مِنَّا بَعْلُها ، نَلْتَمِسُ
الرُّضَاعَةَ . وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ بِأَطْفَالِهِمْ إِلَى

الْمَرَاضِعُ، فَوَضَعُوهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَسَبَقَتِنِي
النِّسَاءُ إِلَى كُلِّ رَضِيعٍ بِمَكَّةَ؛ وَتَأَخَّرْتُ أَنَا لِضَعْفِي
وَضَعْفِ أَتَانِي وَقِلَّةِ سَيْرِهَا، وَجِئْتُ أَنَا فَلَمْ أَجِدْ
شَيْئاً مِنَ الرُّضَاعَاءِ.

وَسَمِعْتُ آمِنَةَ بِقُدُومِنَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ الْمُظَلِّبِ:
«أَنْظُرْ لِمَوْلُودِكَ هَذَا مُرْضِعَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ، فَقَدْ
قَدِمْنَ الْمَرَاضِعُ السَّعْدِيَاتِ * أَنْظُرْ لِمَوْلُودِكَ
مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ الْبَرِّيَاتِ» * فَخَرَجَ
عَبْدُ الْمُظَلِّبُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ سَمِعَ هَاتِفَاً
يَقُولُ لَهُ: أَنْظُرْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَةَ:

إِنَّ أَبْنَآءَ الْأَمِينَ مُحَمَّداً
خَيْرُ الْأَنَامِ وَصَفْوَةُ الْجَبَارِ
مَا إِنْ لَهُ إِلَّا حَلِيمَةَ مُرْضِعَ
نِعْمَ الْأَمِينَةُ هِيَ عَلَى الْأَبْرَارِ
لَا تُسْلِمُوهُ إِلَى سِوَاهَا إِنَّهُ
أَمْرٌ وَحْكُمٌ جَاءَ مِنْ قَهَّارِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ: ثُمَّ إِنِّي مَرَّتْ
بِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ، فَسَأَلَتُهُ عَنْ رَضِيعٍ فَقَالَ لِي: «مَا
اسْمُكِ، وَمَا عَرَبُكِ؟» فَقُلْتُ: «أَسْمِي حَلِيمَةُ
السَّعْدِيَّةُ». فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا،
فَقَالَ: «بَخْ بَخْ لَكِ يَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ؛ هَلْ لَكِ فِي
إِرْضَاعِ غُلَامٍ يَتَيَّمِ تَسْعِدِينَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؟»

اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِّلُّ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنْ رِضَاعِ مُحَمَّدٍ
خَيْرِ الْوَرَى طَرَا بِأَعْظَمِ مَفْصِدٍ
وَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَاتِ حِينَ مَضَتْ بِهِ
فَالسَّعْدُ قَارَنَهَا بِظَلْعَةِ أَخْمَدٍ
قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّذِي عِنْدَ رِضَاعِهِ
أَمِنَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ مُّجْهِدٍ
وَأَتَانَهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا
فَرَحَا وَتَيَّها بِالرَّسُولِ الْأَمْجَدِ
أَغْنَامُهَا كَانَتْ شِبَاعًا كُلَّمَا
سَرَحَتْ تَجْوُدُ لَهَا بِدَرْ مُزْبِدٍ

وَرَأَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَهِيَ تَحْفَهَا
 وَالنَّاسُ فِي مَحْلٍ وَعَيْشٍ أَنْكَدِ
 نَالَتْ بِهِ كُلَّ الْمَسَرَّةِ وَالْهَنَاءِ
 فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَادَ كُلَّ مُسَوَّدِ
 أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ آمِنَةَ، وَهِيَ
 امْرَأَةٌ هِلَالِيَّةٌ تَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، فَسَأَلْتُهَا
 عَنْهُ، فَقَالَتْ: «أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَادِيَّةِ تَطْلُبُونَ مَنْ
 تَجِدُونَ رِفْدَهُ، وَهَذَا طِفْلٌ يَتِيمٌ: مَاتَ أَبُوهُ وَكُنْتُ
 بِهِ حَامِلاً، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُظَلِّبِ».

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى بَعْلَيَ لِأَشَاوِرَهُ فِيهِ،
 فَقَالَ: أَرِينِي هَذَا الْغُلامَ، قَالَتْ: فَتَقَدَّمَتْ أَنَا
 وَبَعْلَيَ إِلَى بَيْتِ آمِنَةَ، فَقُلْنَا: هَلْمِي بِهِ إِلَيْنَا؛ فَأَتَتْ
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْهُونًا، مُذْرَجاً فِي ثُوبٍ
 صُوفٍ أَبْيَضَ وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ، فَإِذَا وَجْهُهُ
 يُضِيءُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَنَظَرَ بَعْلَيَ فِي وَجْهِهِ،
 فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَخَرَجَ مِنْهُمَا نُورٌ سَاطِعٌ * وَضِيَاءٌ لَا مِعْ

* فَحَارَ عَقْلِيَ * وَعَقْلُ بَعْلِيَ * فَقَالَ : «وَيَحْكِي يَا حَلِيمَةُ، هَذَا الْمَوْلُودُ * هُوَ كُلُّ الْمُنَى وَالْمَقْصُودُ» * فَقُلْتُ لَهُ : هُوَ يَتِيمٌ فَمَاذَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ : «خُذِيهِ، فَلَعِلَّ اللَّهَ بِرَكَتِهِ يَرْزُقُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، فَكَانَ كَذَلِكَ .

قَالَتْ حَلِيمَةُ : فَأَخَذْتُهُ وَلَيْسَ فِي ثَدِيرِي لَبَنُ ، وَوَلَدِي طُولَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ؛ فَلَمَّا حَمَلْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَتَانِي ضَعِيفَةُ ، قَوِيتْ وَزَالَ عَنِّي مَا أَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ . ثُمَّ وَضَعْتُ ثَدِيرِي فِي فِيهِ، فَشَارَ الْلَّبَنُ حَتَّى فَاضَ وَتَبَدَّدَ؛ وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : طُوبَى لَكِ أَيْتَهَا السَّعْدِيَّةُ * بِالظَّلْعَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَالْهِمَّةِ الْقُرَشِيَّةِ * سَعْدُكِ يَا حَلِيمَةُ * بِالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ *

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ خَالِقُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَازِقُنَا

* * *

إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي إِلَهِي تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ

* * *

تَعْلَمَ لِيْنَهُ الْغُضْنُ الْقَوِينُ
وَمِنْ الْطَافِ مَعْنَاهُ النَّسِينُ
مَلِيْحٌ لَمْ يَحْزَبَ شَرُّ حُلَاهُ
فَدَلَّ بَأْنَهُ بَشَرُّ كَرِينُ
وَسِينُ فِي مَلَاحِتِهِ حَشِينُ
وَمَا فِي الْحُسْنِ قَطُّ لَهُ قَسِينُ
فَمَا كُلُّ الشَّقَاءِ سِوَى جَفَاهُ
وَلَيْسَ سِوَى تَوَاصِلِهِ نَعِينُ
لَهُ فِي طَيْبَةِ أَسْنَى مَقَامٍ
لَدِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ مُقِينُ
إِذَا غَنَّى بِهِ حَادِي الْمَطَايَا
رَأَيْتَ النُّوقَ مِنْ طَرَبِ تَهِينُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَأَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ عَلَى
الْأَصْنَامِ، فَنَكَسَ هُبَلُ رَأْسَهُ وَخَرَّتِ الْأَصْنَامُ مِنْ
أَمَاكِنِهَا. فَجِئْتُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ لِأَقْبِلَهُ. فَخَرَجَ
الْحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى اتَّصَقَ بِوْجُوهِهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَخْبَرْتُ بَعْلَيْ بِذِلِكَ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ
لَكِ إِنَّهُ مُبَارَكٌ؟ خُذِيهِ وَانْصَرِفْ فِي بِنَا.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا انْصَرَفَ أَحَدٌ كَمَا انْصَرَفْنَا،
وَلَا ظَفِيرَ أَحَدٌ كَمَا ظَفِيرُنَا. قَالَتْ: فَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ
الَّتِي جِئْتُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ ضَعِيفَةً لَا تَسْتَطِيعُ
الْمَشَيَّ، فَجَعَلْتُ الدَّابَّةَ تَسْبِقُ دَوَابَّ الْقَافِلَةِ كُلَّهَا،
حَتَّىٰ كَانَتِ النِّسَاءُ يَقْلُنَ لَيْ: أَمْسِكِينٌ أَتَانِكِ عَنَا يَا
حَلِيمَةُ؛ قَالَتْ: وَكُنْتُ لَا أَمْرُ عَلَى شَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ
إِلَّا وَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ»،
وَكُنَّا لَا نَنْزُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَتْ
وَأَثْمَرَتْ لِوَقْتِهَا بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَسِرْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، وَعِنْدَنَا شُوَيْهَاتُ
عِجَافٌ ضِعَافٌ، فَأَخَذْتُ يَدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَوَضَعْتُهَا عَلَيْهِنَّ، فَدَرَرْنَ لِوَقْتِهِنَّ؛ وَمُنْذُ
أَخَذْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِصْبَاحٌ فِي الظَّلَّامِ إِلَّا
نُورٌ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ حَلِيمَةُ:
وَكُنْتُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَدِيَيَ الْأَيْمَنَ شَرَبَ، وَإِذَا حَوَّلْتُهُ
لِثَدِيَ الْأَيْسَرِ أَبَى؛ لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْهَمَهُ

الْعَدْلَ حَتَّىٰ فِي الرَّضَا عَنْهُ شَرِيكًا،
فَنَاصِفَهُ عَدْلًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً مِنَ
السَّنِينَ، فَأَخَذْنَاهُ وَخَرَجْنَا بِهِ إِلَى الصَّخْرَاءِ وَقُلْنَا:
«اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَقَيْتَنَا
الْغَيْثَ، يَا رَبَّنَا يَا مَعْبُودُ»؛ قَالَتْ: فَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ
غَيَّمَتْ وَسَكَبَتْ مَاءً كَافُواهُ الْقَرَبِ.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزَّاً وَإِجْلَالًا
مَنْ مِثْلُ أَخْمَدَ فِي الْكَوْنَيْنِ نَهْوَاهُ
بَدْرٌ جَمِيعُ الْوَرَىٰ فِي حُسْنِهِ تَاهُوا
مَنْ مِثْلُهُ وَإِلَهُ الْعَرْشِ شَرَفَهُ
بِالْخُلُقِ وَالْخُلُقِ إِنَّ اللَّهَ أَعْظَاهُ
وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ أَنوارِ طَلْعَتِهِ
حَارَثَ عُقُولُ الْوَرَىٰ فِي وَضْفِ مَعْنَاهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَخْلَى شَمَائِلَهُ
حَازَ الْجَمَالَ فَمَا أَبْهَى مُحَيَاهُ

يَا عُرْبَ وَادِي النَّقَادِيَا أَهْلَ كَاظِمَةِ
 فِي حَيْكُمْ قَمَرٌ فِي الْقَلْبِ مَأْوَاهُ
 هَذَا مَلِيْحٌ وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوَاهُ
 وَسَائِرُ الْخَلْقِ فِي أَوْصَافِهِ تَاهُوا
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا حَنَّثَ الْحَادِيْ مَطَايَاهُ
 أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا زَالَ عِنْدِي حَتَّى يَسَرَ اللَّهُ
 عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ * وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّعَادَاتِ * بِبَرَكَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ
 ضَمْرَةً، يَرْعِيَانِ غَنَمًا لَنَا حَوْلَ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَمَا أَنَا
 كَذِيلَكَ إِذْ بِابْنِي ضَمْرَةَ يَعْدُونَ، وَقَدْ عَلَاهُ صُفْرَةُ،
 وَهُوَ يُنَادِيْ: «يَا أَمَاهُ الْحَقِيقِيْ أَخِيْ مُحَمَّدَا، فَمَا
 أَظُنُّكَ تَجْدِيْنَهُ إِلَّا مَقْتُولًا» أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَأَسْرَعْنَا فَإِذَا هُوَ شَافِعٌ بِبَصَرِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا؛ فَضَمَّمْتُهُ إِلَى
 صَدْرِيْ وَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَبِيبِيْ فَدَتْكَ
 نَفْسِيْ، مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا بُنَيْ؟ فَقَالَ لَهَا:

جَاءَنِي ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُمْ «شَقُوا صَدْرِيُّ،
وَأَخْرَجُوا قَلْبِيُّ، وَغَسَلُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ؛ وَالثَّامِنُ
صَدْرِيُّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ أَلْمٍ».
اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزَّاً وَإِقْبَالًا

يَا مَوْلِدًا قَدْ حَوَى عِزًّا وَإِقْبَالًا
بِوَضِيلِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ آمَالًا
يَا مُدَّعِي الْحُبِّ فِيهِ وَهُوَ ذُو وَلَهِ
وَفِي هَوَاهُ جَفَا أَهْلًا وَأَطْلَالًا
إِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُتْ فِي مَحَبَّتِهِ
مُوَلَّهُ الْقَلْبِ مُشْتَاقًا وَإِلَّا لَا
النُّوقُ تَعْشَقُهُ وَجْدًا وَتَقْصِدُهُ
شَوْقًا وَتَظْلُبُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِجْلَالًا
أَمَا تَرَاهَا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُبَّاً
تَحْتُ عَنْهَا حُدَادُ الْعِينِ اثْقَالًا
مُشْتَاقَةً عَشِقَتْ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
يُقْطِعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيهِ أَوْصَالًا

إِيَّاكَ وَالْعَذْلَ، مَنْ فِي الْكَوْنِ يُشْبِهُ؟
قَدْ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالًا وَأَمْثَالًا
إِنْ جِئْتَ بَانَ النَّقَاءِ أَوْ جِئْتَ مَرْبَعَهُ
فَحُطَّ يَا حَادِيَ الْأَظْعَانِ أَخْمَالًا
ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَنَازِلَهُ
وَمَا رَأَيْتُ بِذَاكَ الشَّغْبِ أَظْلَالًا
ذَنْبِي يُقَيِّدُنِي وَالصَّدُّ يُقْعِدُنِي
وَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الْأَوْزَارِ أَثْقَالًا
لَكِنَّنِي فِي غَدٍ أَرْجُوهُ يَشْفَعُ لِي
وَحُسْنُ ظَنِّي بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالَ
وَقَدْ لَجَأْنَا إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَمَنْ
يَلْجَأْ إِلَيْهِ يَرَى رُحْبًا وَإِقْبَالًا
بِحَقِّهِ يَا إِلَهِي جُذْلَنَا كَرَمًا
بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي طَابَ الْوُجُودُ بِهِ
وَفِيهِ خَالَفْتُ لُؤَاماً وَعُذَالَا

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
إِلَهِ وَالصَّخْبِ أَبَادَاً وَآزَالَا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَسَمَّاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّداً
عَلَى وَضْفِهِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ بِهِ يَذْرِي
وَمَا غَسَلَ الْأَمْلَاكُ مِنْ بَطْنِهِ أَذْنِي
وَلِكِنَّهُمْ زَادُوهُ ظُهُراً عَلَى ظُهُورِ
فَهُوَ أَعْظَمُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْرًا * وَأَكْبَرُهُمْ هِمَةً وَفَخْرًا
* لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مَلَكًا * وَلَا أَدَارَ فَلَكًا * وَلَا
أَطْلَعَ بَدْرًا * أَسْرَى بِهِ إِلَيْهِ فِي الظَّلَامِ * لِيَخْصُهُ
بِنَيْلَ الْمَرَامِ * فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ
* فَأَوْحَى إِلَيْهِ سِرًا وَجَهْرًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى آلِهِ وَأَضْحَابِهِ سَادَاتِ الدُّنْيَا وَمُلُوكِ
الْأُخْرَى *

مَوْلَايَ صَلِّ وَسِلِّمْ دَائِمًا دَهْرًا
عَلَى حَبِيبٍ عَلَا فَوْقَ الْعُلَى وَسَرَى

* * *

صَلَّى الِّإِلَهُ عَلَى النُّورِ الَّذِي ظَهَرَ
لَنَا بِشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَشْتَهَرَ
أَضَاءَتِ الْأَرْضُ نُورًا يَوْمَ مَوْلِدِهِ
وَأَضَبَحَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَطِيرًا
هُوَ الَّذِي نَارَتِ الدُّنْيَا بِظَلْعَتِهِ
وَسِرَّهُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَرَى
مِنْ بَطْنِ آمِنَةٍ لِلْعَالَمِينَ بَدَا
مَوْلُودٌ حُسْنٌ سَنَاهُ يُخْجِلُ الْقَمَرَا
جَاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَشَهَّدُهُ
كَيْمَا تُمَتَّعَ مِنْ أَنوارِ النَّاظِرَا
طَافُوا بِهِ الْأَرْضَ وَالْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
لِيَشْهَدَ النَّاسُ سِرًا كَانَ مُسْتَنِرا
وَأَخْبَرُوا أُمَّهُ أَنَّ الَّذِي حَمَلَتْ
بِفَخْرِهِ عَزَّ قَدْرُ الْبَيْتِ وَافْتَخَرَا
هُوَ الَّذِي كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ يَعْشَقُهُ
وَيُظْرِبُ الصَّبَّ مَغْنَاهُ إِذَا ذُكِرَ

هذا يَتِيمٌ فَقِيرٌ زَانَهُ شَرْفٌ
مِنْ أَجْلِهِ ثُكْرَمُ الْأَيْتَامُ وَالْفُقَرَا
هذا النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا جَلَالَتُهُ
لَمْ يُخْلِقِ الْخَلْقَ لَا جِنًا وَلَا بَشَرًا
هذا النَّبِيُّ الَّذِي مَنْ زَارَ حُجْرَتَهُ
نَالَ الْهَنَاءِ وَالْمُنْيَ وَالسُّؤْلَ وَالْوَطَرَا
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ
حَمَامَةً فَوْقَ غُصْنٍ مَائِسٍ سَحَرَاهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : كَانَ بِمِضْرَ
رَجُلٌ يَصْنَعُ مَوْلِدًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ
عَامٍ . وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ ، فَقَالَتْ زَوْجَةُ
الْيَهُودِيِّ : مَا بَالُ جَارِنَا الْمُسْلِمِ يُنْفِقُ مَالًا جَزِيلًا
فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : إِنَّهُ يَزْعُمُ
أَنَّ نَبِيَّهُ وُلِدَ فِيهِ ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَرْحَةً بِهِ وَكَرَامَةً
لَهُ وَلِمَوْلِدِهِ .

قَالَ : فَسَكَّتَا ، ثُمَّ نَامَا لَيْلَتَهُمَا . فَرَأَتِ امْرَأَةٌ

الْيَهُودِيُّ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا جَمِيلًا جَلِيلًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 وَتَبَجِيلٌ وَوَقَارٌ، فَدَخَلَ بَيْتَ جَارِهِ الْمُسْلِمِ، وَحَوْلَهُ
 جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يُبَجِّلُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ؛
 فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنْ هُذَا الرَّجُلُ الْجَمِيلُ
 الْوَجْهِ؟ فَقَالَ لَهَا: هُذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، دَخَلَ هُذَا الْمَنْزَلَ لِيُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِهِ
 وَيَزُورَهُمْ لِفَرَاجِهِمْ بِهِ؛ فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ يُكَلِّمُنِي إِذَا
 كَلَمْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهَا:
 «لَبَّيْكِ»؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَتُجِيبُ لِمِثْلِي بِالْتَّلْبِيةِ وَأَنَا
 عَلَى غَيْرِ دِينِكَ، وَمِنْ أَعْدَائِكَ؟ فَقَالَ لَهَا:
 «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكِ حَتَّى
 عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ هَدَاكِ».

* لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ *

* *

تَعَالَوْا بِنَا نَضْطَلِعْ فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِحْ
 وَدَاؤُوا الْفُؤَادَ الَّذِي بِسَيْفِ الْهَوَى قَدْ جُرَحْ

أَيَا مُدَّعِينِ حُبْنَا دَعَ الرَّوْحَ ثُمَّ أَطْرَخَ
 تَعَلَّقْ بِأَهْلِ الْهُدَى وَقُلْ لِلْعَذُولِ اسْتَرَخَ
 عَلَى بَابِكُمْ مَا بَرِخَ وَلِي قَلْبٌ مِنْ حُبْكُمْ
 أَغْثْ مَنْ بِذِكْرِكِ يُلْحِنْ أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى
 وَحُبِّيَ لَكُمْ مَا بَرِخَ وَشَوْقِي لَكُمْ مَا انْقَضَى
 وَمَا بِسُلْوَيْ فَرِخَ وَكِنْ لَامِنِي لَائِمُ
 إِذَا ضَحِكَ الْمُنْشَرَخَ أَمَا تَرْحَمُوا بَاكِيَا
 فَفِي الْعَاقِبَةِ قَدْ رَبِخَ فَيَا سَعْدَ مَنْ حَبَّكُمْ
 وَغَرَدْ بِهِ ثُمَّ صَرَخَ تَرَنَّمْ بِذِكْرِ النَّبِيِّ
 «وَصَلَّ عَلَى الْمُضْطَفَى» خَتَامِي وَمَنْ بِهِ فُتِحَ
 اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِّلْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَنَبِيٌّ كَرِيمٌ * {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
 عَظِيمٍ} * تَعِسَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ * وَخَابَ مَنْ
 جَهَلَ قَدْرَكَ * أَمْدُذْ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 ثُمَّ إِنَّهَا عَاهَدَتِ اللَّهَ فِي سِرِّهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ
 تَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُهُ، وَتَضْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرْحَةٌ بِإِسْلَامِهَا * وَشُكْرًا
 لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْهَا فِي مَنَامِهَا * فَلَمَّا أَضْبَحَتْ رَأَتْ
 زَوْجَهَا قَدْ هَيَّأَ الْوَلِيمَةَ * وَهُوَ فِي هِمَةٍ عَظِيمَةٍ *
 فَتَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ : مَا لِي أَرَاكَ فِي هِمَةٍ
 صَالِحةٍ * فَقَالَ لَهَا : مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَسْلَمْتِ عَلَى
 يَدِيهِ الْبَارِحةَ * فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ كَشَفَ لَكَ عَنْ هَذَا
 السُّرُّ الْمَصْوُنِ ، وَمَنْ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ * فَقَالَ لَهَا :
 الَّذِي أَسْلَمْتُ بَعْدَكِ عَلَى يَدِيهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كَمَا عَرَفَ بِاللَّهِ وَدَعَا إِلَيْهِ * فَهُوَ الْمُشَفِعُ
 غَدًّا فِيمَنْ يُصْلِي وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ *

صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةً
 عَلَى الْمُضْطَفِي الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

* * *

حَبِيبٌ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
 تَحِيرَتِ الْأَفْكَارُ فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ
 حَبِيبٌ تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ مُخَاطِبًا
 فَطَابُوا بِهِ شُكْرًا وَفِي حُسْنِهِ تَاهُوا

مَلِيْحٌ حَوَىٰ كُلَّ الْقُلُوبِ لِحُسْنِهِ
 فَرَاحَتْ وَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاهُ
 رَضِيَتْ بِهِ مَوْلَىٰ عَلَىٰ كُلَّ حَالَةٍ
 فَقُلْ لِبَعِيدِ الدَّارِ: دَغْنِي وَإِيَاهُ
 يُوَاصِلُنِي طُورَا وَطُورَا يَصُدُّنِي
 وَهَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي هُوَ يَهْوَاهُ
 فَلَوْلَاهُ مَا طَابَ الْهَوَى لِمُتَّيْمٍ
 وَلَا اسْتَعْذَبَ الْطَّرْفُ الْمَدَامِعَ لَوْلَاهُ
 وَلَوْلَاهُ مَا حَنَّ الْحُدَادُ لِحَاجِرٍ
 وَلَا اسْتَنْشَقَ الْعُشَاقُ يَوْمًا خُزَاماً
 صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ عَلَىٰ خَيْرِ مُرْسَلٍ
 مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى سُبْلِ إِهْدَاهُ
 أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ يَا رَبَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

* * *

فِي حُبِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورٌ لِبَدْرِ الْهُدَى مُتَّمَمٌ
 قَلْبِي يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ مَا زَالَ مِنْ وَجْدِهِ مُتَّيْمٌ
 مَا لِي حَبِيبٌ سِوَى مُحَمَّدٍ خَيْرٌ رَسُولٍ نَبِيٌّ مُكَرَّمٌ

شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلَى مُحَمَّدٍ
 فِي الْحَسْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّدٌ
 مِيلَادُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ
 أَحْيَا الدُّجَى زَمَنًا مُحَمَّدٌ
 أَدْعُوكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدٌ
 أَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يَا مُحَمَّدٌ
 أَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّدٌ
 مَنْجَى وَمَلْجَؤُنَا مُحَمَّدٌ
 وَالنُّورُ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
 أَعْلَى السَّمَاءِ سَمَا مُحَمَّدٌ
 وَالْجُنُدُ حِينَ غَزَا مُحَمَّدٌ
 وَالدِّينُ أَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى مُحَمَّدٌ وَسَلَّمَ
 أَللَّهُمَّ صَلُّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * وَبَلَّغَ رَسُولُهُ الْحَبِيبُ
 الْكَرِيمُ * وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ *
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَللَّهُمَّ صَلُّ وَسَلِّمْ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ * وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ * وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ * وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ * وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ * وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ * اللَّهُمَّ
 بَلْغُ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَا تَحْيَةً وَسَلَاماً، وَاجْزِه
 عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَرَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ
 وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ،
 وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ * اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ
 شَفَاعَتَهُ * وَيَرْتَجِي بِهِ مِنَ اللَّهِ رَحْمَتَهُ * وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ * وَآلِهِ
 وَاصْحَابِهِ السَّالِكِينَ لِنَهْجِهِ الْقَوِيمِ * أَجْعَلْنَا مِنْ

خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَأَسْتُرْنَا بِذِيلِ حُرْمَتِهِ * وَأَحْشَرْنَا غَدَا
 فِي زُمْرَتِهِ * وَأَسْتَعْمِلُ أَلْسِنَتَنَا فِي مَذْحِهِ وَنُصْرَتِهِ *
 وَأَخْبَنَا مُسْتَمْسِكِينَ بِطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ * وَأَمِنْتَا عَلَى
 سُنَّتِهِ وَجَمَاعَتِهِ * اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ
 مَنْ يَدْخُلُهَا * وَأَنْزَلْنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ
 مَنْ يَنْزَلُهَا * وَأَرْحَمْنَا بِهِ يَوْمَ يَسْتَشْفِعُ بِهِ الْخَلَائِقُ
 فَتَرْحَمُهَا .

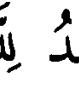
اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ *
 فَأَفْضِلْنَا عَلَيْنَا بِرَبَّكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزَّةِ وَالْتَّكْرِيمِ * وَأَسْكَنَنَا
 بِجِوارِهِ فِي دَارِ النَّعِيمِ * وَنَعْمَنَا فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيمِ
 الْمُقِيمِ * اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ هَذَا النَّبِيِّ
 الْمُضْطَفِيِّ * وَآلِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا * كُنْ لَنَا
 مُعِينًا وَمُسْعِفًا * وَبَوْئُنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا * وَأَرْزُقْنَا
 بِجَاهِهِ عِنْدَكَ قَبُولًا وَعِزًا وَشَرَفًا * اللَّهُمَّ إِنَّا
 نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ * وَآلِهِ الْأَطْهَارِ *
 وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ * كَفَرْنَا عَنَّا الذُّنُوبَ وَالْأَوْزارَ *
 يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، وَأَحْرُسْنَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَاوِفِ
 وَالْأَخْطَارِ * وَأَجْمَعْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ *

وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ يَسِيرٍ أَعْمَالِنَا فِي الإِعْلَانِ
وَالإِسْرَارِ * وَأَرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَفُوُ الْغَفَارُ يَا غَفَارُ *

إِلَهِنِي تَمَمَ النُّعْمَى عَلَيْنَا
وَوَفَقَنَا لِشُكْرِكَ مَا بَقِينَا
أَذْقَنَاهَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَالْعَوَافِي
وَهَوْنَ كُلَّ مَظْلُوبٍ عَلَيْنَا
وَصَلَ عَلَى رَسُولِكَ كُلَّ حِينٍ
مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الرَّاكِنُ الْأَمِينُ
كَذَا آلٍ وَأَضْخَابٍ كِرَامٍ
وَمَنْ وَالْأَهْمُ وَالثَّابِعِينَا

* * *

يَا إِلَهِنِي بِحَقِّهِ دَمَرَ الْبَغْيَ وَالْفَسَادَ
يَا إِلَهِنِي بِحَقِّهِ جُذِّبِلُظْفِكَ يَا جَوَادَ
يَا إِلَهِنِي بِحَقِّهِ آتَنَا السُّؤَلَ وَالْمُرَادَ
حَصَلَ الْقَضْدُ وَالْمُرَادُ وَصَفَا الْوَقْتُ وَالْوِدَادُ
وَبِرُؤْيَا مُحَمَّدٍ فَرِحَتْ أَنْفُسُ الْعِبَادُ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاصْحَابِهِ
 أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا. وَاخْتَمْ لَنَا مِنْكَ
 بِخَيْرٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * وَصَلَى اللَّهُ
 رَبُّنَا عَلَى النُّورِ الْمُبِينِ * أَخْمَدَ الْمُضْطَفَى سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * (ثَلَاثَةَ)
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ  وَسَلَّمَ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ  وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * آمِينَ .

* * *

مَوْلَدُ الْبَرْزَنْجِيَّةِ (تَشْرِيف)

الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ
عَلَيْهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْتَدِيُّ الْإِمْلَاءِ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ * مُسْتَدِرًا
فِي ضَيْقِ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَّاهُ وَأَوْلَاهُ * وَأَثْنَيْ بِحَمْدِ
مَوَارِدُهُ سَائِغَةً هَنِيَّةً * مُمْتَطِيًّا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ
مَطَايَاهُ * وَأَصَلِيَّ وَأَسَلِمُ عَلَى النُّورِ الْمَوْضُوفِ
بِالتَّقْدِيمِ وَالْأَوْلَيَّةِ * الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيمَةِ
وَالْجِبَاهُ * وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخْصُّ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ * وَيَعْمُلُ الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ
وَمَنْ وَالَّاهُ * وَأَسْتَجْدِيهِ هِدَايَةً لِسُلُوكِ السُّبُلِ
الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ * وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَایَةِ فِي خِطَطِ
الْخَطَاهُ وَخُطَاهُ * وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ
بُرُودًا حِسَانًا عَبْقَرِيَّةً * نَاظِمًا مِنَ النَّسْبِ الشَّرِيفِ
عِقْدًا تَحَلَّى الْمَسَامِعُ بِحُلاهُ * وَأَسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةُ * فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ *

عَطْرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَوةِ وَتَسْلِيمٍ
وَبَعْدُ فَأَقُولُ : هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ ، حُمَدَتْ
خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ * ابْنُ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو ، ابْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ ، الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى الْأَرْتِقَاءِ
لِعُلْيَاهُ * ابْنِ قُصَيِّ ، وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ ، سُمِّيَ بِقُصَيِّ
لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةِ الْقَصِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَعَادَهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهُ * ابْنِ
كِلَابٍ ، وَاسْمُهُ حَكِيمٌ ، ابْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ ، وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ ، وَإِلَيْهِ تُنَسَّبُ
الْبُطْوُنُ الْقُرَشِيَّةُ * وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ ، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ
الْكَثِيرُ وَأَرْتَضَاهُ * ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى
الْبُدْنَ إِلَى الرَّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ * وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَبَّاهُ *
ابْنِ مُضَرَّ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعْدَّ بْنِ عَذْنَانَ ، وَهَذَا سِلْكُ

نَظَّمْتُ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةَ * وَرَفَعْتُهُ إِلَى
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارعُ وَأَبَاهُ *
وَعَذْنَانُ بْلَى رَبِّ عِنْدَ ذُوي الْعُلُومِ النَّسِيَّةِ * إِلَى
الذَّبِيعِ إِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ وَمُنْتَهَاهُ * فَأَعْظَمْ
بِهِ مِنْ عِقْدِ تَالَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةُ * وَكَيْفَ لَا
وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْطَعْتُهُ
الْمُنْتَقاَةُ *

نَسَبُ تَحْسِبُ الْعَلَى بِحُلَّاهُ
قَلَّدَتْهَا نُجُومُهَا الْجَوْزَاءُ
حَبَّذا عِقْدُ سُودَدِ وَفَخَارٍ
أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَضَمَاءُ
وَأَكْرَمْ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ
الْجَاهِلِيَّةِ * أَوْرَدَنَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ
الْهَنَّيِّ وَرَوَاهُ *

حَفِظِ الْإِلَهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
آبَاءُهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ
تَرَكُوا السُّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأَمِهِ

سَرَاةُ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةُ
* وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِي جَيْنِ جَدُّهُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَأَبْنِهِ
عَبْدِ اللَّهِ *

عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفٍ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةَ *
وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُؤْحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ * نَقْلَهُ إِلَى
مَقْرَهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةِ الزُّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ
الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمّاً لِمُضْطَفَاهُ * وَنُودِيَ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الْذَّاتِيَّةِ *
وَصَبَا كُلُّ صَبْ لِهُبُوبِ نَسِيمِ صِبَاهُ * وَكُسِيتَ
الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدِبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَّاً سُندُسِيَّةً *
وَأَيْنَعَتِ التَّمَارُ وَأَذْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِيِّ جَنَاهُ *
وَنَطَقَتِ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ
الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَسِرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ
وَالْأَفْوَاهُ * وَتَبَاشَرَتْ وُحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَعَارِبِ
وَدَوَابَّهَا الْبَحْرِيَّةُ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُورِ
كَأسَ حُمَيَّاهُ * وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ
وَأَنْتَهَكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ * وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خَيْرٍ وَفِي حُلَى حُسْنِهِ تَاهٌ * وَأُتِيتُ أُمَّهُ
فِي الْمَنَامِ فَقَيْلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ
الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَسَمِّيَّهُ إِذَا وَضَعْتَهُ
مُحَمَّداً؛ لَا نَهُ سَتُّحَمَّدُ عُقْبَاهُ *

عَطَرِ اللَّهُمَّ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ يُعْرَفُ شَذِيًّا مِنْ صَلَاتِ وَتَسْلِيمِ
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرًا عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ
الْمَرْوِيَّةِ * تُوْفَى بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ *
وَكَانَ قَدْ أَجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ
النَّجَارِيَّةِ * وَمَكَثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيَّمًا، يُعَانُونَ
سُقْمَهُ وَشَكْوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ، عَلَى
الرَّاجِحِ، تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةً * وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ
يَنْجَلِي عَنْهُ صَدَاءُ * حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَّةً
وَمَرِيمُ، فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْحَاظِيرَةِ الْقُدُسِيَّةِ * وَأَخْذَهَا
الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُورًا
يَتَلَّأُ سَنَاهُ *

وَمُحَيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ
أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةَ غَرَاءٍ

لِيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلَّدِيْ
نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ أَبْنَةُ وَهُبِّ
مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا
حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيْمُ الْعَذْرَاءُ
مَوْلُدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْ
رِ وَبَالْ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
وُلِدَ الْمُضَطَّفُ فِي وَحْقِ الْهَنَاءِ
هَذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ
الشَّرِيفِ أَئِمَّةً ذَوُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةً * فَطُوبِي لِمَنْ كَانَ
تَعْظِيْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ *
عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَسْلِيْمِ
وَبَرَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدِيهِ عَلَى
الْأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ * مُؤْمِيَا
بِذِلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودَادِهِ وَعُلَاهَ * وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ

قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ * وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي
 حَسْنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ
 وَهُوَ يَطُوفُ بِهَا تِيكَ الْبَنِيَّةِ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً وَنَظَرَ
 إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاهَ * وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ
 الْغَرَاءَ، وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النِّيَّةِ * وَيَشْكُرُ اللَّهَ
 تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ * وَوُلِّدَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفاً، مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ
 الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّباً دَهِينَا، مَكْحُولَةً بِكُحْلِ
 الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ * وَقِيلَ: خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
 سَوِيَّةً * وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَأَكْرَمَ
 مَثْوَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَسْلِيمِ
 وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبَيَّةُ *
 إِرْهَاصاً لِنُبُوتِهِ، وَإِعْلَاماً بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمُجْتَبَاهُ * فَزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظاً وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ
 وَذُوو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ * وَرَجَمَتِ النُّجُومُ
 النَّيَّراتُ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالٍ مَرْقاَهُ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ * وَاسْتَنَارَتْ

بِنُورِهَا وَهَادُ الْحَرَمَ وَرُبَّاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ
أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقِيْصَرِيَّةُ * فَرَآهَا مَنْ
بِطَاحَ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ * وَانْصَدَعَ الإِيْوَانُ
بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ أَنُوشِرْوَانَ سَمْكَهُ
وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شُرَافَاتِهِ الْعُلُوِّيَّةُ *
وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَى لِهَوْلٍ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ *
وَخَمَدَتِ النَّيْرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ *
لِطُلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَاهُ * وَغَاضَتْ
بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَدَانَ وَقُمَّ مِنَ الْبِلَادِ
الْعَجَمِيَّةِ * وَجَفَّتْ إِذْ كَفَ وَاكِفُ مَوْجِهَا التَّجَاجِ
يَنَابِيعُ هَاتِيكَ الْمِيَاهُ * وَفَاضَ وَادِيُّ سَمَاوَةَ، وَهِيَ
مَفَازَةٌ فِي فَلَاهٍ وَبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٍ يَنْقَعُ
لِلظَّمَاءِ اللَّهَاءُ * وَكَانَ مَوْلُدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ
الَّذِي لَا يُغْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلِى خَلَاهُ *
وَاخْتُلِفَ فِيْ عَامِ وِلَادَتِهِ، وَفِي شَهْرِهَا وَفِيْ
يَوْمِهَا، عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا
قُبَيلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ، ثَانِي عَشَرِ شَهْرِ رَبِيعٍ

الْأَوَّلِ، مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ
وَحَمَاهُ *

عَطْرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ بِعَرْفِ شَدِيٍّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمٍ
وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ
* الَّتِي أَغْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ، حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِيُشْرَاهٍ * فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ أَبْنَاهَا
مَسْرُوحٍ وَأَبْيَنِ سَلَمَةً، وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ * وَأَرْضَعَتْ
قَبْلَهُ حَمْزَةُ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ *
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ * إِلَى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا
رَائِدُ الْمُنْؤُنِ الضَّرِيحَ وَوَارَاهُ * قِيلَ: عَلَى دِينِ
قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَقِيلَ: أَسْلَمَتْ، أَثْبَتَ
الْخِلَافَ أَبْنُ مَنْدَهُ وَحَكَاهُ * ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاهُ
حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ رَدَ كُلُّ الْقَوْمِ ثَدِيهَا
لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ
الْعَشِيَّةِ * وَدَرَّ ثَدِيَاهَا بِدُرُّ دَرٍّ، أَلْبَنَهُ الْيَمِينُ مِنْهُمَا
وَأَلْبَنَ الْآخَرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ
غَنِيَّةً * وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشَّيَاهُ * وَأَنْجَابَ

عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةٍ * وَطَرَزَ السَّعْدُ بُرْدَ
عَيْشِهَا الْهَنَّى وَوَشَاءُ *

عَطَرِ اللَّهُمَّ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ بِعِرْفٍ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمَ
شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، بِعِنَایَةِ رَبَّانِيَّةٍ * فَقَامَ
عَلَى قَدْمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِي خَمْسٍ، وَقَوِيَّتْ
فِي تِسْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النُّطْقِ قُوَّاهُ * وَشَقَّ
الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا، وَأَخْرَجَاهَا مِنْهُ عَلَقَةً
دَمَوِيَّةً * وَأَزَالَاهَا مِنْهُ حَظَ الشَّيْطَانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَّلَاهُ
* وَمَلَاهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيمَانِيَّةً * ثُمَّ خَاطَاهُ
وَبِخَاتِمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِالْفِ مِنْ
أُمَّتِهِ أُمَّةَ الْخَيْرِيَّةِ * وَنَشَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمَّهِ، وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
* حَذَرَا مِنْ أَنْ يُصَابَا بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهُ *
وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةُ فِي أَيَّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ
الْوَضِيَّةِ * فَحَبَّاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَاهُ *
وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخْذَتْهُ

الأَرْيَحِيَّةُ * وَبَسَطَ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ
بِرِّهِ وَنَدَاهُ * وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ، مَعَ زَوْجِهَا
وَالْبَنِينَ وَالذُّرِّيَّةَ * وَقَدْ عَدَهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ
مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ *

عَطَرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ يُعْرَفُ شَذِيًّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَ سِنِينَ
خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةَ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ يُشَغِّبُ الْحَجُّونِ، الْوَفَاةُ *
فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةَ * الَّتِي زَوَّجَهَا
بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى جَدِّهِ
عَبْدِ الْمُظْلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّةَ *
وَقَالَ : إِنَّ لَأْبَنِي هَذَا لَشَانًا عَظِيْمًا، فَبَخَ بَخَ لِمَنْ
وَقَرَهُ وَوَالَّهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُؤُعاً وَلَا
عَطَشاً قُطُّ نَفْسُهُ الْأَبِيَّةُ * وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى
بِمَاءِ زَمْرَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ * وَلَمَّا أُنِيَخَتْ بِفِنَاءِ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُظْلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةَ * كَفَلَهُ عَمَّهُ أَبُو
طَالِبٍ، شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ * فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ
قَوِيٍّ وَهِمَةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ

وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا بَلَغَ أَثْنَتِي عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ صَلَى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
 الرَّاهِبُ بِحِيرَاءٍ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَّاهُ
 * وَقَالَ : «إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ ، وَرَسُولَ اللَّهِ
 وَنَبِيَّهُ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ ، وَلَا
 يَسْجُدَا نِإِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاهُ * وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي
 الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِيفَيْهِ خَاتَمُ
 النُّبُوَّةِ ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ» * وَأَمْرَ عَمَّهُ بِرَدَّهِ
 إِلَى مَكَّةَ ، تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ *
 فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُضْرَاهُ *
 عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمٍ
 وَلَمَّا بَلَغَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ
 سَنَةً سَافَرَ إِلَى بُضْرَاهُ فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيْجَةَ الْفَتِيَّةِ *
 وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ ، يَخْدِمُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَيَقُولُ بِمَا عَنَاهُ * فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةِ لَدَى صَوْمَعَةٍ
 نُسْطُورَ رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةِ * فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ
 إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَآوَاهُ * وَقَالَ : مَا نَزَلَ تَحْتَ
 هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو صِفَاتٍ نَقِيَّةٍ *

وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَّاهُ * ثُمَّ
قَالَ لِمَيْسِرَةَ: أَفِي عَيْنِيهِ حُمْرَةً، أَسْتِظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ
الْخَفِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعْمٍ، فَحَقٌّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيهِ
وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَيْسِرَةَ: لَا تُفَارِقُهُ وَكُنْ مَعَهُ
بِصِدْقٍ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةً * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَأَجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَتُهُ
خَدِيجَةُ مُقْبِلاً وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلَيَّةٍ * وَمَلَكانِ
عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَهْجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلَّاهُ *
وَأَخْبَرَهَا مَيْسِرَةً بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ،
وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَفَ اللَّهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَاءُهُ * فَبَانَ
لِخَدِيجَةَ، بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ، أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ
وَأَضْطَفَاهُ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَشَمَّ مِنَ الإِيمَانِ بِهِ
طِيبَ رَيَاهُ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهُ
بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغَبُوا فِيهَا لِفَضْلِ
وَدِينِ وَجَمَالِ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلُّ مِنَ الْقَوْمِ
يَهُوَاهُ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدِ سَنِيَّةَ *
 وَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ لَهُ بَأْعَظِيمٌ بَعْدُ يُحَمَّدُ فِيهِ مَسْرَاهُ
 * فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا، وَقِيلَ
 عَمْهَا، وَقِيلَ أَخْوَهَا، لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزْلِيَّةَ *
 وَأَوْلَادُهَا كُلُّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا
 الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَّاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمِ
 وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً
 بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ، لَا نَصِدَّاعِهَا بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ *
 وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ
 وَرَجَاهُ * وَعَظُمَ الْقِيلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ
 وَقَوِيتِ الْعَصَبَيَّةُ * ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ،
 وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاءَهُ * فَحَكَمَ
 بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَارِخٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ * فَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَارِخًا، فَقَالُوا: هَذَا
 الْأَمِينُ، وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوْهُ
 أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُهِمَّ وَوَلِيَّهُ *
 فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثُوبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ

جَمِيعاً إِلَى مُرْتَقاًهُ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقْرَهِ مِنْ رُكْنٍ هَاتِيْكَ
الْبَنِيَّةَ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي
مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ *

عَطْرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيْيِّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمِ
وَلَمَّا كَمُلَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ
سَنَةً، عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةِ * بَعَثَهُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ *
وَبُدِيَءَ إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ
* فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحِ
أَضَاءَ سَنَاهُ * وَإِنَّمَا ابْتُدِيَءَ بِالرُّؤْيَا تَمَرِّيْنَا لِلْقُوَّةِ
الْبَشَرِيَّةِ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ فَلَا
تَقْوَاهُ قُوَّاهُ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَبَعَّدُ بِحِرَاءِ
اللَّيَالِي الْعَدَدِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ
وَوَافَاهُ * وَذِلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةِ لَيْلَةَ
خَلَتْ مِنْ شَهْرِ الْلَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ * وَثُمَّ أَقْوَالُ: لِسَبْعِ
أَوْ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ، أَوْ لِشَمَانِ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ
مَوْلِدِهِ الَّذِي بَدَا فِيهِ بَدْرُ مُحَيَاهُ * فَقَالَ لَهُ: أَقْرَأْ،
فَأَبَى، فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً * ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْرَأْ، فَأَبَى،

فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتَّىٰ بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ * ثُمَّ قَالَ
 لَهُ: أَقْرَأْ، فَأَبَىٰ، فَغَطَّهُ ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَىٰ مَا سَيُلْقَى
 إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ * وَيُقَابِلَهُ بِجَدٍ وَأَجْتِهادٍ وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ
 فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِينَ، أَوْ ثَلَاثَيْنَ شَهْرًا، لِيَشْتَاقَ
 إِلَىٰ اِنْتِشَاقِ هَاتِيكَ النَّفَحَاتِ السَّذِيَّةِ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ
 عَلَيْهِ ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّرِّ﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ
 * فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقْدُمٍ ﴿أَقْرَأْ يَاسِمَ رَيْكَ﴾ شَاهِدٌ
 عَلَىٰ أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ * وَالتَّقْدُمَ عَلَىٰ رِسَالَتِهِ
 بِالْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَةِ وَتَسْلِيمٍ
 وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ
 الْغَارِ وَالصَّدِيقِيَّةِ * وَمِنَ الصَّبِيَّانِ عَلِيُّ، وَمِنَ
 النِّسَاءِ خَدِيْجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهُ * وَمِنَ
 الْمَوَالِيِّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنَ الْأَرِقَاءِ بِلَالُ الَّذِي
 عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمَّيَّةَ * وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ
 الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ
 وَظَلْحَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَأَبْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةُ * وَغَيْرُهُمْ
 مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصَّدِيقُ رَحِيقَ التَّضْدِيقِ وَسَقاَهُ * وَمَا

زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَخْفِيَةً
 * حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ
 الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ
 آلَهَتِهِمْ وَأَمْرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ * فَتَجَرَّوْا
 عَلَى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَأَشْتَدَّ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ فَهَا جَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى
 النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ * وَحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ
 فَهَابَهُ كُلُّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ
 بَعْضِ مِنَ السَّاعَاتِ الْلَّيْلِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقُولِهِ تَعَالَى
 ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسِّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ
 رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاءِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ
 بِإِيجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاهُ *
 وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ
 الْبَعْثَةِ، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ * وَتَلَتْهُ خَدِيْجَةُ بَعْدَ
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ *
 وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةٍ *
 وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيقًا فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالإِجَابَةِ قِرَاهُ
 * وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَيْدَ فَسَبُوهُ بِالسِّنَةِ بَذِيَّةٍ *

وَرَمِّوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّىٰ خُضِبَتْ بِالدَّمَاءِ نَعْلَاهُ * ثُمَّ
عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا، فَسَأَلَهُ
مَلَكُ الْجَبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذُوي الْعَصَبِيَّةَ *
فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ
يَتَوَلَّهُ» *

عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمٍ
ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُؤُسِهِ وَجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدُسِيَّةِ *
وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُولَى
وَقَدْ جَلَّهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى
ابْنَ مَرِيمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةِ * وَابْنَ خَالِتِهِ يَحْيَى
الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالٍ صِبَاهُ * وَرَأَى فِي
الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصَّدِيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ * وَفِي
الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي
الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ *
وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ
* وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ
الْقَلْبِ وَالْطَّوِيَّةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ وَعَافَاهُ *

ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ
 الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَحةِ
 الَّذِي قَرَبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ * وَأَمَاطَ لَهُ حُجْبَ
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ
 الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَبَسَطَ لَهُ بُسْطَ الْإِدْلَالِ فِي
 الْمَجَالِيِّ الذَّاتِيَّةِ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ
 خَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ
 إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّةً * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ، كَمَا
 شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ * ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهِ
 بِالْمَوَاحِبِ الْلَّدُنِيَّةِ * فَصَدَّقَهُ الصَّدِيقُ بِمَسْرَاهُ *
 وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوْيَةٍ * وَكَذَّبَهُ قُرَيْشٌ، وَأَرْتَدَ مَنْ
 أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةِ وَتَسْلِيمٍ
 ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ،
 فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ * فَآمَنَ بِهِ سِتَّةُ مِنَ الْأَنْصَارِ
 اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِرِضَاهُ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ أَثْنَا
 عَشَرَ رَجُلاً وَبَايِعُوهُ بِيَعَةً حَفِيَّةً * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا،
 فَظَهَرَ الإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ *

وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ التَّالِثِ سَبْعُونَ، أَوْ وَثَلَاثَةَ، أَوْ
 وَخَمْسَةَ، وَأَمْرَاتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأُوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ
 * فَبَايِعُوهُ وَأَمْرَ عَلَيْهِمُ أُثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجَةَ
 سَرَاةَ * فَهَا جَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذُؤُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 * وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِي مَا أُعِدَ لِمَنْ هَجَرَ
 الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ قُرْيَشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَضْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ * فَأَتَمْرُوا بِقَتْلِهِ
 فَحَفِظَهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَاهُ * وَأَذِنَ لَهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُونَ
 لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 وَنَشَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ * وَأَمَّ غَارَ ثُورٍ
 وَفَازَ الصَّدِيقُ فِيهِ بِالْمَعِيَّةِ * وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا،
 تَحْمِي الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاةَ * ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ
 لِيَلَّةَ الْأَثْنَيْنِ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ
 مَطِيَّةِ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ، فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ
 وَدَعَاهُ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الْصَّلْبَةِ
 الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَاهُ *

عَطْرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَدِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمٌّ مَعْبَدٍ
 الْخُزَاعِيَّةِ * وَأَرَادَ أَبْتِياعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا، فَلَمْ
 يَكُنْ خِبَاوَهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ حَوَاهُ * فَنَظَرَ إِلَى
 شَاءَ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَفَهَا الجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ *
 فَأَسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنْتُ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا
 حَلْبٌ لَأَصْبِنَاهُ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللَّهَ
 مَوْلَاهُ وَوَلِيهِ * فَدَرَّتْ، فَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّا مِنَ
 الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ * ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا
 آيَةً جَلِيلَةً * فَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَرَأَى الْلَّبَنَ، فَذَهَبَ بِهِ
 الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ * وَقَالَ: أَنَّى لَكِ هَذَا وَلَا
 حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةً * فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا
 رَجُلٌ مُبَارَكٌ، وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهُ * فَقَالَ: هَذَا
 صَاحِبُ قُرَيْشٍ، وَأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةٍ * بِأَنَّهُ لَوْ رَأَهُ
 لَا مَنْ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَدَانَاهُ * وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ، ثَانِي عَشَرِ شَهْرِ رَبِيعِ
 الْأَوَّلِ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ * وَتَلَقَّاهُ
 الْأَنْصَارُ، وَنَزَلَ بِقُبَّاءَ وَأَسَسَ مَسْجِدَهَا عَلَى
 تَقْوَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفٍ شَذِيًّّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسَ خَلْقًا
وَخُلُقًا، ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةً * مَرْبُوعَ الْقَامَةِ،
أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرِّبًا بِحُمْرَةِ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ
أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، قَدْ مُنْحَ الزَّاجَجَ
حَاجِبَاهُ * مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ
الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةُ * سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي
أَنْفِهِ بَعْضُ أَحْدِيدَابِ، حَسَنَ الْعِرْنَيْنِ أَقْنَاهُ * بَعِيدَ
مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، سَبْطَ الْكَفَيْنِ، ضَخْمَ
الْكَرَادِيسِ، قَلِيلَ لَحْمَ الْعَقِبِ، كَثُرَ الْلَّحْيَةِ، عَظِيمَ
الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذْنِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِيفَيْهِ
خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ * وَعَرَقُهُ
كَاللُّؤْلُؤِ، وَعَرْفُهُ أَطِيبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةِ *
وَيَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ كَانَمَا يَنْحَطُ مِنْ صَبَبِ أَرْتَقَاهُ *
وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا
سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةً * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
الصَّبَيِّ فَيُعْرَفُ مَسْهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصُّبْيَةِ وَيُدْرَاهُ *
يَتَلَّأُ وَجْهُهُ الشَّرِيفُ تَلَّأُلُو الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَذْرِيَّةِ

* يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَلَا
بَشَرٌ يَرَاهُ *

عَطْرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ يُعْرَفُ شَذِيْيٌّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاةِ
وَالْتَّوَاضُعُ : يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ
شَاتَهُ ، وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةِ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَجِلُّسُ مَعَهُمْ ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ
وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ
وَأَشْوَاهُ * وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا
يَكْرَهُ ، وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ * وَلَا
يَهَابُ الْمُلُوكَ ، وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ
* وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ ، وَيَقُولُ : خَلُوا ظَهْرِيْ
لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ
وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ *
وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ ، وَقَدْ أُوتِيَ
مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ * وَرَأَوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ
تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُقِلُّ اللَّغُوَ ، وَيَبْدأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ ، وَيُطِيلُ الصَّلاةَ

وَيَقْصِرُ الْخُطَبَ الْجُمُعِيَّةُ * وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ
وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًا
يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهُنَّا وَقَفَ بَنَا جَوَادُ
الْمَقَالِ عَنِ الْطَّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةِ * وَبَلَغَ ظَاعِنُ
الإِمْلَاءِ فِي فَدَافِدِ الإِيْضَاحِ مُتَهَاهِهُ *

عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَسْلِيمِ
اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ * يَا مَنْ إِذَا
رُفِعْتَ إِلَيْهِ أَكْفُثُ الْعَبْدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ
وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ
وَأَشْبَاهُ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالْأَزْلِيَّةِ * يَا
مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ
أَسْتَنَدَ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ الْقَيُومِيَّةِ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ
مَنْ أَسْتَرْشَدَهُ وَأَسْتَهْدَاهُ * نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَوَارِكَ
الْقُدْسِيَّةِ * الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهَهُ
* وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَمَنْ
هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوْلُهُمْ بِمَعْنَاهُ * وَبِالِّهِ
كَوَاكِبُ أَمْنِ الْبَرِيَّةِ * وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاهَةِ *
وَبِأَصْحَابِهِ أُولَئِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ * الَّذِينَ بَذَلُوا

نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ * وَبِحَمَلَةٍ
 شَرِيعَتِهِ أُولَئِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّةِ * الَّذِينَ
 اسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ * أَنْ تُوفَقَنَا فِي
 الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ * وَتُنْجِحَ لِكُلِّ
 مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاهَ * وَتُخَلِّصَنَا
 مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَذْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ * وَتُحَقِّقَ لَنَا
 مِنَ الْآمَالِ مَا بِكَ ظَنَّنَا * وَتَكْفِيَنَا كُلَّ مُذْلَهَمَةٍ
 وَبَلِيهَةَ * وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ * وَتُدْنِيَ لَنَا
 مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطْوِفًا دَانِيَّةً جَنِيَّةً * وَتَمْحُوَ عَنَّا
 كُلَّ ذَنْبٍ جَنِيَّناهُ * وَتَسْتُرَ لِكُلِّ مِنَّا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ
 وَحَصَرَهُ وَعِيَّهُ * وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا
 عَزَّ ذَرَاهُ * وَتَعْمَمَ جَمِيعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مِنَحِكَ
 السَّيِّئَةِ * بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِينَمْ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ
 * اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّةً *
 وَلِكُلِّ رَاجِ مَا أَمَلَهُ فِيْكَ وَرَجَاهُ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ
 رَاجِيْنَ مَوَاهِبَكَ الْلَّدُنِيَّةَ * فَحَقَّقَ لَنَا مَا مِنْكَ
 رَجَوْنَاهُ * اللَّهُمَّ آمِنِ الرَّؤْعَاتِ وَأَصْلِحْ الرَّعَاءَ
 وَالرَّعِيَّةَ * وَأَعْظِمْ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي

هَذَا الْيَوْمُ وَأَجْرَاهُ * اللَّهُمَّ أَجْعَلْ هَذِهِ الْبَلْدَةَ
وَسَائِرَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ آمِنَةً رَّحِيمَةً * وَأَسْقِنَا غَيْثًا يَعْمَلُ
أَنْسِيَابُ سَيِّدِهِ السَّبَبَ وَرُبَّاهُ * وَأَغْفِرْ لِنَا سِيجَ هَذِهِ
الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةَ * (سَيِّدِنَا) جَعْفَرُ، مَنْ
إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ * وَحَقْقُ لَهُ الْفَوزُ
بِقُرْبِكَ، وَالرَّجَاءُ وَالْأُمْنِيَّةُ * وَأَجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ
مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ * وَأَسْتُرْ لَهُ عَيْنَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ
وَعَيْنَهُ * وَكَاتِبَهَا وَقَارِئَهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ
وَأَضْغَاهُ * اللَّهُمَّ وَصَلُّ وَسِّلُّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلِ
لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ
وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالآهُ * مَا شُنْفَتِ الْأَذَانُ مِنْ وَصْفِهِ
الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ * وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ
الْمُنْيَفَةِ بِعُقُودِ حُلَّاهُ *

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى
آلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ * ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ وَلَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ * ﴾

مَوْلَدُ الْبَرْزَنجِي (نَظْمًا)

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي
وَسَلَامٌ وَبَارِكُ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَدَأْتُ بِإِسْمِ الذَّاتِ عَالِيَّةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرًا فَيُضَّ جُودٍ وَإِحْسَانٍ
وَثَنَيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِّيِّ مَوَارِدًا
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَى بِمَا مِنْهُ أَوْلَانِي
وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ الْعَظِيمَ نَوَالُهُ
سِجَالَ صَلَاةً مَعْ تَحِيَّةِ رِضْوَانِ
يَوْمَانِ رُوحِ الْمُضْطَفَى وَضَرِيْخَهُ
وَعِتْرَتَهُ الْأَطْهَارُ طَرَا يَخْصَانِ
وَأَصْحَابَهُ الْأَبْرَارَ مَنْ شَاءَ فَضَلُّهُمْ
وَأَشْيَاعَهُ وَالْتَّابِعِينَ يَعْمَانِ

وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِي نَظْمِ مَوْلِدٍ
لِجَدِّي الَّذِي مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَانِي
لَقَطَتْ لِسِمْطِيْ دُرَّةُ الرَّطْبَ حَبَّذَا
جَوَاهِرُ عِقْدٍ قَدْ تَعَزَّزَنَ عَنْ ثَانِ
وَأَنْظَمْ مِنْهَا الْبَعْضَ خَوْفَ إِطَالَةٍ
وَيَكْفِي مُحِيطُ الْجِيدِ مِنْ عِقْدٍ عَقِيَانِ
وَبِاللَّهِ مَوْلَايَ أَسْتَعْنُتُ وَحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ فِي سِرْ سِرْ وَإِغْلَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفِ شَذِيْ مِنْ صَلَةٍ وَرِضْوَانِ
وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طُرَّاً مُحَمَّدُ
سُلَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ صَفْوَةُ عَذْنَانِ
وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِيْنَ جُدُودُهُ
وَعُدَّ إِلَى عَذْنَانَ مَا بَيْنَ أَخْدَانِ
وَعَذْنَانُ حَقًا لِلذَّبِيْحِ أَنْتِسَابُهُ
لَدِيْ مَعْشَرِ الْأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ
حَمَاءُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ ظَهَرِ آدَمِ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رِجْسِ شَيْطَانِ

إِلَى أَنْ بَدَا مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ وَمَغْشَرَ
وَخَيْرِ خِيَارِ الْخَلْقِ مِنْ نُوعِ إِنْسَانٍ
وَقَدْ صَانَ مِنْ فِعْلِ السَّفَاحِ أُصُولَهُ
إِلَى أَنْ بَدَا كَالْبَدْرِ يَهْدِي لِرَحْمَانِ
وَكَانَ نَبِيًّا وَالضَّفِيفُ مُجَنِّدٌ
عَلَى بَابِ دَارِ الْخُلْدِ مَرْتَعِ وِلْدَانِ
وَأَعْطَى لَهُ ذَاتَ الْعُلُومِ وَإِسْمَهَا
لَادِمَ قَدْ أَعْطَى فَلِلَّهِ مِنْ شَانِ
إِلَهِي رُوحُ رُوحَهُ وَضَرِيفَهُ
يُعْرَفُ شَذِيًّا مِنْ صَلَةِ وَرِضْوَانِ
وَمَا زَالَ نُورُ الْمُضْطَفَى مُتَنَقْلًا
مِنَ الطَّيِّبِ الْأَتْقَى لِظَاهِرِ أَرْدَانِ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لِأَمْمَهِ
وَقَدْ أَضْبَحَهَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ إِيمَانِ
وَجَاءَ لِهَذَا فِي الْحَدِيثِ شَوَاهِدُ
وَمَا لَإِلَيْهِ الْجَمُّ مِنْ أَهْلِ عِرْفَانِ
فَسَلَمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
قَدِيرٌ عَلَى الْإِخْيَاءِ فِي كُلِّ أَخْيَانِ

وَإِنَّ الْإِمَامَ الْأَشْعَرِيَّ لَمُثْبِتٌ
نَجَاتُهُمَا نَصَا بِمُخْكَمٍ تِبْيَانٍ
وَحَاشَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْضى جَنَابُهُ
لِوَالِدِي الْمُخْتَارِ رُؤَيَةً نِيرَانٍ
وَقَدْ شَاهَدَا مِنْ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّدٍ
خَوَارِقَ آيَاتٍ تَلْفُوحٌ لِأَغْيَانٍ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيْخَهُ
يُعْرَفُ شَذِيْيٌّ مِنْ صَلَةٍ وَرِضْوَانٍ
فَمِنْهَا ضِيَاءٌ لَاحَ لَيْلَةَ مَوْلِدٍ
أَضَاءَتْ بِهِ بُضْرَى وَسَائِرُ أَكْوَانٍ
وَلَا حَتَّ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ
رَأَتْ أُمُّهُ مِنْهَا شَوَامِخَ بُنْيَانٍ
وَمِنْهَا لَقَدْ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ
وَمَوْضِعُهَا مَا بَيْنَ قُمَّ وَهَمْذَانٍ
وَفَاضَ مَعِينٌ فِي سَمَاوَةَ لَمْ يَكُنْ
بِهِ قَبْلُ مَاءَ يَنْقَعَنَ لِظَمْنَانٍ
وَأَخْمِدَتْ النِّيرَانُ مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ
وَأَصْبَحَ كِسْرَى مُشْفِقاً كَسْرَ إِيْوَانٍ

وَخَرَّتْ لَهُ الشُّرْفَاتُ مِنْ شَامِخِ الْبَنا
وَبَاتَ مَرْؤُعاً حَاسِيَاً كَأْسَ أَحْزَانِ
وَقَدْ كَسَرَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ مُلْكَهُ
عَلَى عَدِ الْشُّرْفَاتِ جِيءَ بِغِلْمَانِ
مُلُوكُ بَنِي كِسْرَى رِجَالٌ وَنِسْوَةٌ
وَمَا مَلَكُوا فِي الْفُرْسِ مِنْ جَمْ بُلْدَانِ
بِدَعْوَةِ طَهِ مَرْزَقَ اللَّهُ مُلْكَهُمْ
لِتَمْرِيقِ مَسْطُورِ دَعَاهُ لِدَيَانِ
إِلِهِي رَوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفِ شَذِيْيِّ مِنْ صَلَةِ وَرِضْوانِ
وَأَخْصَبَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ بَعْدِ جَذْبِهَا
وَأَذْنَيَتِ الْأَثْمَارُ لِلْقَاطِفِ الْجَانِي
وَخَرَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حُزْنًا وَحَسْرَةً
تَمَاثِيلُ أَصْنَامِ عُيْدَنَ وَصُلْبَانِ
وَبِالْحَمْلِ نَادَتِ فِي قُرَيْشٍ دَوَابُهَا
بِقَوْلٍ فَصِيحٍ مُخْرِسٍ كُلَّ مِلْسَانِ
وَأَصْبَحَتِ الْأَخْبَارُ تَلَهَجُ جَهْرَةً
بِأَخْبَارِهِ الْحُسْنَى وَسَائِرُ كَهَانِ

تَقُولُ : غَدَا شَمْسُ الْهَدَايَةِ تَنْجَلِي
 وَيَنْجَابُ لَيْلَ الشَّرْكِ بِالْأَغْيَدِ الْغَانِي
 وَلَمَّا مَضَى شَهْرَانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
 تُوْفَى بِالْفَيْحَاءِ وَالِدُهُ الْهَانِي
 أَتَاهَا سَقِيمَ الْجِنْسِ مِنْ أَرْضِ غَرَّةِ
 أَقَامَ بِهَا شَهْرًا وَسَارَ لِرِضْوَانِ
 وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَخْمَدِ
 لِإِظْهَارِهِ فِي الْكَوْنِ يَبْدُو نِدَاءً
 وَلَمْ تَشْكُ فِي حَمْلِ بِهِ الْوَهْنَ أُمَّهُ
 سِوَى رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيقَانِ
 وَيَأْتِي لَهَا فِي الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّرًا
 يَقُولُ : حَمَلْتِ أَشْرَفَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
 وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
 أَتَى أُمَّهُ فِي الْطَّلْقِ أَرْبَعُ نِسَوانِ
 فَثِنَتَانِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ تَبَدَّتا
 وَآسِيَةٌ مَعْ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانِ
 هُنَالِكَ شَدَّ الطَّلْقُ حَزْمَ نِطَاقِهِ
 وَجَاءَ لَهَا السَّاقِي بِكَأسِ هَنَا هَانِي

فَأَظْلَعَتِ الْبَذْرَ الْمُنِيرَ مُتَمَّماً
عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مَكْحُولَ أَعْيَانِ
إِلَهِي رُوحَ رُوحَهُ وَضَرِيفَهُ
بِعَرْفٍ شَدِيٌّ مِنْ صَلَةٍ وَرِضْوَانٍ

* * *

مُحَمَّدٌ الْقِيَمُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا
 يَا نَبِيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكَ
 يَا حَبِيبِ سَلَامٌ عَلَيْكَ
 أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
 مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا
 أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ
 أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِيٌّ
 يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدٌ
 يَا مُؤَيَّدٌ يَا مُمَجَّدٌ
 مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدْ
 حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ
 مَا رَأَيْنَا الْعِيسَى حَنَّتْ
 وَالْغَمَامَةُ قَذْ أَظَلَّتْ
 وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِيٌّ
 وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي

مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا
 يَا رَسُولُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
 صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُورُ
 قَطْ يَا وَجْهَ السُّرُورُ
 أَنْتَ نُورٌ فَوقَ نُورٍ
 أَنْتَ مِضَابُخُ الْصُّدُورُ
 يَا عَرْوَسَ الْخَافِقَيْنِ
 يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
 يَا كَرِيمَ الْوَالَدَيْنِ
 وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُورِ
 بِالسُّرِّيِّ إِلَّا إِلَيْكَ
 وَالْمَلَائِكَةُ صَلَوَا عَلَيْكَ
 وَتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكَ
 عِنْدَكَ الظَّبْئِيُّ النَّفُوزُ

عِنْدَمَا شَدُوا الْمَحَامِلْ
 جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ
 وَتَحْمَلْ لِي رَسَائِلْ
 نَحْوَ هَاتِيكَ الْمَنَازِلْ
 كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا
 وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ
 فِيْ مَعَانِيكَ الْأَنَامُ
 أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ
 عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو
 فِيْكَ قَدْ أَخْسَنْتُ ظَنِّي
 فَأَغْثِنِي وَأَجِرْنِي
 يَا غِيَاثِي يَا مَلَادِي
 سَعْدَ عَبْدِي قَدْ تَمَلَّى
 فِيْكَ يَا بَذْرُ تَجَلَّى
 لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلَا
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى
 يَا وَلِيَ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ

كَفَرْ عَنِي الْذُنُوبَ وَأَغْفِرْ عَنِي السَّيِّئَاتِ
 أَنْتَ غَفَارُ الْخَطَايَا
 أَنْتَ سَتَارُ الْمَسَاوِيْنَ
 عَالِمُ السُّرُّ وَأَخْفَى
 رَبُّ إِرْحَمْنَا جَمِيعًا
 وَصَلَةُ اللَّهِ عَلَى أَحْمَدَ
 أَحْمَدُ الْهَادِيْ مُحَمَّدُ الْمُنِيرُ

* * *

وَحِينَ بَدَا كَالشَّمْسِ هَلَّ صَارِخًا
 فَشَمَّتْهُ الْأَمْلَاكُ فِي الْجِينِ وَالآنِ
 نَظِيفًا وَسِيعَ الصَّدْرِ بِالْحِلْمِ قَدْ سَمَا
 وَمَقْطُوعَ سُرُّ بَلْ بِأَكْمَلِ إِختَانِ
 تَدَلَّتْ لَهُ الزُّهْرُ الَّتِي عَمَّ ضَوْءُهَا
 وَبِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَسَائِرِ قِيْعَانِ
 إِلَى جَدِّهِ جَاءَ الْبَشِيرُ مُسَارِعًا
 فَجَاءَ قَرِيرَ الْعَيْنِ سَاحِبَ أَرْدَانِ
 فَشَاهَدَ نُورَ اللَّهِ أَشْرَقَ مُسْفِرًا
 وَأَلْبِسَ مِنْ بُشْرَى الْهَنَاءِ رِدَاءَنِ

وَأَذْخَلَهُ فِي كَغْبَةٍ وَدَعَالَهُ
 وَعَوَّدَهُ بِالْبَيْتِ مِنْ حَاسِدٍ شَانِ
 وَقَامَ بِهِ يَدْعُونَ وَيَشْكُرُ رَبَّهُ
 عَلَىٰ مَا لَهُ أَغْطَى بِصِدْقٍ وَإِذْعَانِ
 وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثُمَّ مُحَمَّداً
 لِيَخْمَدَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وَگُونَانِ
 وَقَدْ سَنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالثُّقَى
 قِيَاماً عَلَى الْأَقْدَامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعَانِ
 بِتَسْخِيصِ ذَاتِ الْمُضْطَفِي وَهُوَ حَاضِرٌ
 بِأَيِّ مَقَامٍ فِيهِ يُذَكَّرُ بَلْ دَانِ
 فَطُوبِي لِمَنْ تَعْظِيمُهُ جُلُّ قَضِيَّةٍ
 وَيَا فَوْزَهُ يَخْظَى بِعَفْوٍ وَغُفرَانِ
 إِلَهِي رُوحُ رُوحَهُ وَضَرِيْحَهُ
 بِعَرْفِ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَةٍ وَرِضْوَانٍ
 وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
 ثُوَيْبَةُ أَيْضًا مِنْ جَرَاثِيمِ قَحْطَانِ
 وَثَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وَافِي لِسَعْدِهَا
 حَلِيمَةُ مُذْمِنَهَا لَهُ دَرَّ ثَذِيَّانِ

وَكَانَ قَدِيمًا مِنْ عِجَافٍ تَرَاهُمَا
 كَشَنَّيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ الْبَانِ
 فَمَا إِلَى الَّذِي الْيَمِينِ مُسَارِعًا
 وَعَفَ عَنِ الْثَانِي لِإِرْضَاعِ إِخْوَانِ
 فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أَيْ مُنْصِفٍ
 وَلَا غَرُورَ عَنْهُ الْعَدْلُ لَيْسَ بِنُكْرَانِ
 وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مُسَلْمًا
 يَشِبُّ شَبَابًا فَائِقًا كُلَّ غِلْمَانِ
 يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرٍ لِصِبْيَةٍ
 فَبَعْدَ ثَلَاثٍ قَدْ أَقْلَلَتْهُ رِجْلَانِ
 وَفِي خَمْسَةِ أَضْحَى يَسِيرُ بِقُوَّةٍ
 وَفِي تِسْعَةِ نَاجِيٍّ بِأَفْصَحِ تِبْيَانِ
 وَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ بِحَيَّهَا
 تَوَجَّهَ يَرْعَى إِذَا أَتَاهُ رَسُولَانِ
 مِنَ اللَّهِ شَقَّا صَدْرَهُ ثُمَّ عَلْقَةً
 لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعا حَظَ شَيْطَانِ
 وَبِالثَّلْجِ أَيْضًا غَسَّلَهُ وَحِكْمَةً
 لَقَدْ مَلَأَهُ مَعْنَانِي إِيمَانِ

فَرَدَّتْهُ حَقًّا وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
 إِلَى أُمِّهِ خَوْفًا بِهِ شَرَّ جِذْشَانِ
 وَقَدْ طَرَّزَ السَّعْدُ الْعَرِيْضُ بُرُودَهَا
 وَمِنْ بَعْدِ فَقْرٍ أَصْبَحَتْ ذَاتَ وِجْدَانِ
 إِلَهِي رَوْحَهُ وَضَرِيْخَهُ
 بِعَرْفِ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَاهُ وَرِضْوانَ
 فَأَمَّتْ بِهِ الْأُمُّ الْأَمِينَةُ يَثْرِبَا
 تَزُورُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَشَهَدَ غُفرَانِ
 فَزَارَتْ وَمَعْهَا أُمُّ أَيْمَنَ قَذْأَتْ
 وَآبَتْ وَبِالْأَبْوَاءِ دَائَتْ لِدَيَانِ
 وَقَبْلَ احْتِضَارٍ أَشْعَرَتْ بِمَقَالَةٍ
 تُبَشِّرُهُ فِيهَا بِأَشْرَفِ أَدِيَانِ
 تُبَشِّرُهُ بِالْوَحْيِي بَعْدَ رِسَالَةٍ
 وَتَنْهَاهُ فِيهَا عَنْ عِبَادَةِ أَوْثَانِ
 بِمَضْمُونٍ شِغْرٌ مُشْعِرٌ بِنَجَاتِهَا
 هَنِيئًا لَهَا فَازَتْ بِأَشْرَفِ وِلْدَانِ
 وَلَمَّا انْتَشَى وَافَى لِبُضْرَى وَعَمَّهُ
 عَلَى نُجُبِ الإِعْزَازِ مِنْ خَيْرِ أَوْطَانِ

فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُودِ وَكَيْدَهُمْ
فَآبَ بِهِ فَوْرًا بِإِرْشَادِ رُهْبَانٍ
إِلَهِي رُوحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيْيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشْفَعُ ثَانِيَا
لِبُضْرَى بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حَوْرَانِ
أَتَى سُوقَهَا يَبْتَاعُ فِيهَا تِجَارَةً
وَمَيْسَرَةً الْمَوْلَى بِجُمْلَةِ رُكَّبَانِ
وَذَاكَ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي سَمِّتْ
خَدِيْجَةَ ذَاتِ الْظُّهْرِ عَادَةً إِحْصَانِ
وَمَذْخَلَهَا وَافِي إِلَى فِيْءِ دَوْحَةِ
وَنَامَ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ غَيْرَ غُفَّالٍ
فَمَا لَهُ فِي الْجِنِّ وَارِفُ ظِلَّهَا
يَقِيْهُ هَجِيرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ ظُلَّعَانِ
وَمُغْرِزَةً الْهَادِيِّ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٌ
لِنُسْطُورَ مُذْلَاحَتٍ بِأَفْصَحِ بُرْهَانٍ
تَجَلَّى لَهُ وَجْهُ الْيَقِيْنِ بِأَنَّهُ
نَبِيٌّ رَسُولٌ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ

فَجَاءَ إِلَى مَوْلَى خَدِيْجَةَ سَائِلاً :
 بِعَيْنِيهِ هَلْ مِنْ حُمْرَةٍ لَوْنَهَا قَانِ?
 فَقَالَ لَهُ فِيهِ مُحَقِّقٌ ظَنِّهِ
 وَأَبْدَى لَهُ الْأَسْرَارَ مِنْ غَيْرِ كِتْمَانِ
 وَقَالَ لَهُ : كُنْ مَعْهُ وَأَخْسِنْ طَوِيَّةً
 فَهَذَا هُوَ الْمَبْعُوفُ أَخِرَ أَزْمَانِ
 وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْهَا الْمَكَّةَ
 مُضَاعِفَ رِبْحٍ صِينَ عَنْ كُلِّ خُسْرَانِ
 إِلَهِي رَوْحَهُ وَضَرِيرِ حَهُ
 بِعَرْفٍ شَذِيٌّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
 وَلَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ كَانَتْ خَدِيْجَةُ
 بِأَغْلَى مَحَلٍ مُشَرِّفٍ بَيْنَ نِسْوَانِ
 رَأَتُهُ وَمَعْهُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَا
 رَسُولًا مِنْ ضِحَّ الشَّمُؤُسِ يُظِلانِ
 لِتَنْتَشِقَ التَّضْدِيقَ مِنْ طِيبٍ قُرْبِهِ
 وَتُغْلِنَ بِالتَّوْجِيدِ لِلْوَاحِدِ الدَّائِيِّ
 لَقَدْ خَطَبَتْ تِلْكَ التَّقِيَّةُ نَفْسَهُ
 إِلَى نَفْسِهَا قَرَّتْ لَهَا مِنْهُ عَيْنَانِ

فَقَصَّ عَلَى الْأَعْمَامِ فِي الْحِينِ أَمْرَهُ
فَقَالُوا: رَضِينَا حُرَّةً بِنْتَ فِتْيَانِ
لِمَا قَدْ حَوَثَ مِنْ نِسْبَةٍ قُرَشِيَّةٍ
وَمَالٍ وَدِينٍ مَعْ جَمَالٍ وَأَغْوَانِ
وَقَامَ خَطِيبًا لِلْمُمْجَدِ عَمَّهُ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَثْنَى بِإِعْلَانِ
عَلَى الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ: لَهُ شَأنٌ سَيَبْدُو بِبُرْهَانِ
وَأَوْلَادَهَا كُلَّ الْبَنِينَ سِوَى الَّذِي
بِإِسْمِ خَلِيلِ اللَّهِ سُمِّيَ بِإِيمَانِ
إِلِهِي رُوحُ رُوحَهُ وَضَرِيْخَهُ
بِعَرْفِ شَذِيْيِّ مِنْ صَلَةٍ وَرِضْوَانِ
وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ
فَأَمَّ حِرَاءَ وَهُوَ مِنْ أَرْضِ نَعْمَانِ
تَعْبَدَ فِيهِ كَمْ لَيَالٍ لِرَبِّهِ
فَوَافَاهُ جَبْرَائِيلُ فِيهِ بِقُرْآنِ
وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَآفَى بِرُؤْيَةٍ
لِتَمَرِينِ جُثْمَانٍ لِوَارِدِ فُرْقَانِ

وَكَانَ يَقِينًا كُلَّمَا قَصَ رُؤْيَةً
سَرِيعًا كَمَا قَدْ قَصَ تَأْتِي بِتَبْيَانٍ
فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
رَسُولًا مُطَاعًا فِي الْوُجُودِ بِسُلْطَانٍ
إِلَى دِينِهِ يَدْعُو الْأَنَامَ بِأَسْرِهِمْ
فَأَذْنَى بِهِ قَاصِ وَأَقْصَى بِهِ دَانٍ
إِلَهِي رَوْحَهُ وَضَرِينَخَهُ
بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
وَأَسْرَى بِهِ رَبِّي مِنَ الْحِجْرِ لَيْلَةً
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِرُؤْيَةِ حَنَانٍ
كَمَا الْبَدْرُ فِي دَاجِ مِنَ اللَّيلِ قَدْ سَرَى
وَجِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْهُ يَسِيرَانِ
وَمُذْ حَلَّ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ جُمِعَتْ
لَهُ الرُّسْلُ وَالْأَمْلَاكُ مَعْ كُلُّ رُوحَانِيٍّ
وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى بِجَمْعِهِمْ
إِمامًا وَهُمْ لِلْحَقِّ أَكْثَرُ إِذْعَانٍ
وَذَاكَ لِمَا يَدْرُونَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي
عَلَيْهِمْ عَلَا طُرَّا بِمِنَّةِ مَنَانٍ

هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادَرَ مُسْرِعاً
 لِيَرْقَى إِلَى السَّبْعِ الْطَّبَاقِ بِجُثْمَانٍ
 وَجَاؤَهُنَّ الْكُلَّ وَالرُّوحُ خَادِمٌ
 لِحَضْرَتِهِ الْعُلِيَا بِمَشَهَدِ عِرْفَانٍ
 إِلَى أَنْ دَنَّا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَّا
 وَشَاهَدَ ذَاتَ اللَّهِ رُؤْيَاً أَغْيَانٍ
 وَصَدَقَهُ الصَّدِيقُ فِي صُبْحِ يَوْمِهِ
 وَكَابَرَ مَنْ أَغْوِيَ بِفِتْنَةِ شَيْطَانٍ
 إِلَهِي رُوحُ رُوحَهُ وَضَرِيرُ حَحَهُ
 بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةِ وَرِضْوَانٍ
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ
 بِخَلْقٍ وَخُلْقٍ سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
 لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوعَةٌ أَبْيَضَ السَّنَا
 أَغَرَّ كَحِيلَ الظَّرْفِ مُخْمَرَ أَوْجَانٍ
 وَوَاسِعَ عَيْنِ بَلْ وَأَهْدَبَ شَفَرَهَا
 وَوَاسِعَ فَمْ بَلْ وَأَفْلَجَ أَسْنَانٍ
 بِجَبْهَتِهِ بَذْرُ الْكَمَالِ مُتَمَمٌ
 وَشَمْسُ الضَّحَى وَالْفَجْرُ فِيهِ يُضِيئَانٍ

بِأَخْسَنِ عِرْزَيْنِ وَأَقْنَاهُ قَدْ سَمَى
حَوَى مَنْكِبَاهُ الْوُسْعَ خَدَاهُ سَهْلَانِ
لَهُ زَجَّجُ فِي الْحَاجِبَيْنِ وَأَنْفُهُ
بِهِ بَغْضُ الْأَخْدِيْدَابِ عَذْلُ كَمْرَانِ
وَضَخْمُ كَرَادِيْسِ كَذَا كَثُ لِحَيَةِ
وَكَفَاهُ بِالإِحْسَانِ وَالْجُودِ سَبْطَانِ
وَكَانَ عَظِيمَ الرَّأْسِ صَلْتَا جَبِينُهُ
وَذَا شَعْرٍ حَادِي لِشَحْمَةِ آذَانِ
وَخَاتَمُهُ يُنْبِي بِخَتْمِ نُبُوَّةِ
وَمَا بَيْنَ كِتْفَيْهِ أَسْتَقَرَ بِإِيقَانِ
لَهُ عَرَقٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ عَرْفُهُ
يَفُوقُ فَتِيْتَ الْمِسْكِ فِي كُلِّ أَخْيَانِ
وَمِشْيَتُهُ الْحَسْنَاءُ كَانَتْ تَكْفُؤَا
كَذَا صَبَبْ يَنْحَطُ مِنْهُ لِقِيْعَانِ
وَكَانَ حَبِيبُ اللَّهِ خِيْرَةُ خَلْقِهِ
يُصَافِحُ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ أَخْدَانِ
مُصَافَحَةً فِي سَائِرِ الْيَوْمِ لَمْ تَرَلْ
مُعَبَّقَةً مِنْهُ بِرَيَاهُ كَفَانِ

صِبْيَاً إِذَا مَا مَسَّ يُعْرَفُ مَسْهُ
وَيُدْرِى بِعِرْفِ الْطَّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ
كَمَا الْبَدْرُ فِي تَمَّ تَلَأَّ وَجْهُهُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مِنْهُ يَرْهُو بِلَمْعَانِ
وَقَدْ قَالَ حَقّاً فِيهِ نَاعِتُ وَضَفِهِ:
شَيْئًا لَهُ مَا أَبْصَرَتْ قَطُّ أَغْيَانِي
وَلَا شَاهَدَ الْأَمْلَاكُ وَالْجِنُّ مِثْلَهُ
وَلَا بَشَرٌ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالشَّانِ
وَمَا أَدْرَكُوا وَاللَّهُ غَيْرَ خَيَالِهِ
وَرَبُّكَ أَدْرَى بِالْحَقِيقَةِ لَا ثَانِ
إِلَهِي رُوحُ رُوحِهِ وَضَرِيفُهُ
يُعْرَفُ شَذِيًّا مِنْ صَلَاتِهِ وَرِضْوَانِ
وَقَدْ كَانَ مَوْلَانَا كَثِيرًا تَوَاضُعَ
شَدِيدًا حَيَاءً رَاقِعًا خَرْقَ قُمْصَانِ
وَيَخْصِفُ نَعْلَيْهِ وَيَخْلِبُ شَاتَهُ
وَيَخْلُمُ أَهْلِيْهِ بِرِفْقٍ وَإِخْسَانِ
يُحِبُّ مَسَاكِينًا يَعُودُ مَرِيضَهُمْ
يُشَيِّعُ مَوْتَاهُمْ يُوَارِي بِأَكْفَانِ

وَلَيْسَ لِمَنْ أَشْوَاهُ فَقْرٌ وَفَاقَةُ
يُحَقِّرُ بَلْ يَبْدُو لَهُ مِنْهُ بِشْرَانِ
وَيَقْبَلُ ذَا عُذْرٍ يُمَاشِي أَرَامِلاً
يُوَاسِيْهِمْ بِرَا يُمَاشِي لِعُبْدَانِ
لَقْدْ مُلِئَتْ مِنْهُ الْمُلُوكُ مَهَابَةً
وَمَا هَابَهُمْ بَلْ لَمْ يَخْفَ بَأْسَ سُلْطَانِ
وَيَغْضِبُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَيَرْتَضِي
لِمَا يَرْتَضِيْهِ زَاجِرًا أَهْلَ عِصْيَانِ
وَيَمْشِيْ وَرَاءَ الصَّحْبِ فِي السُّرِّ قَائِلًا :
دَعُوا الظَّهَرَ لِلأَمْلَاكِ مَعْ كُلّ رُوْحَانِيِّ
وَقَدْ رَكَبَ الْهَادِيْ بَعِيرًا وَبَغْلَةً
كَذَا فَرَسًا إِذْ كَانَ سَيِّدَ فُرْسَانِ
كَذَاكَ حِمَارُ قَدْ أَتَاهُ هَدِيَّةً
وَبَعْضُ مُلُوكِ الْوَقْتِ أَهْدَاهُ وَالآنِ
إِلَهِيَّ رَوْحَهُ وَضَرِيْخَهُ
بِعَرْفِ شَذِيْيِّ مِنْ صَلَاهِ وَرِضْوَانِ
وَلَمْ تَشْكُ جُوْعًا مِنْهُ نَفْسُ أَبِيَّةً
وَلَا عَظَشَا كَهْلًا وَرَاضِيَعَ الْبَانِ

وَكَانَ كَثِيرًا مَاء زَمْرَمَ يَغْتَذِي
إِذَا مَا غَدَا يَكْفِيهِ فِي كُلِّ أَخْيَانِ
وَيَعْصِبُ أَخْجَارًا عَلَى الْبَطْنِ طَاوِيَا
وَلَوْ شَاءَ غُذِيَ مِنْ جِنَانِ بِأَلْوَانِ
وَقَدْ سَلَمَ الْمَوْلَى مَفَاتِيحَ أَرْضِهِ
لِحَضْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَيِّدِ خُرَّانِ
وَشُمْ جِبَالٍ رَاوَدْتُهُ بِأَنَّهَا
تَكُونُ لَهُ تِبْرًا فَلَمْ يُرِدِ الْفَانِي
وَكَانَ يُقِلُ اللَّغْوَ، يَبْدأ مَنْ لَقِيَ
بِخَيْرِ تَحِيَّاتٍ، يُحَيِّي بِإِغْلَانِ
يُطِيلُ صَلَاةً، خُطْبَةً جُمُعِيَّةً
يُقْصِرُهَا لِكِنْ بِأَكْمَلِ أَرْكَانِ
وَيَأْلُفُ لِلأَشْرَافِ، يُكْرِمُ فَاضِلًا
وَيَمْرَحُ حَقًا مَعْ نِسَاء وَغِلْمَانِ
يَقُولُ بِمَا يَرْضى الإِلَهُ مَقَالَهُ
فِدَاهُ فُؤَادِيْ بَلْ وَرُوحِيْ وَإِنْسَانِيْ
هُوَ الشَّمْسُ فِيْ حُسْنٍ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقًا
مُحَيَاهُ فَاقَ النَّيْرَيْنِ بِخُسْبَانِ

إِلَهِي رُوحُ رُوحَهُ وَضَرِيقَهُ
بِعَرْفٍ شَدِيٌّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
أَلَا خَبْرًا عَنِّي أَهِيَّلَ مَوَدَّتِي
بِأَنِّي بِهِ فَانِ إِلَى يَوْمِ أَكْفَانِي
أَرَى حُبَّهُ دِينِي وَرُشْدِي وَمِلَّتِي
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ فِي الْحُسْنِ أَغْيَانِي
أَهِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ دَهْرًا وَإِنْ أَمْتُ
سَأُؤْصِي بِهِ أَهْلِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي
هَوَاهُ أَنِيسِي فِي جَنَانِي حُبُّهُ
لَطِيفَةُ رُوحِي بَلْ وَرَوْحِي وَرَيْحَانِي
لَهُ مُعْجِزَاتٌ أَخْرَسْتُ كُلَّ جَاحِدٍ
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ
دَعَا سَرْحَةً عَجْمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ
تَجْرُرُ ذِيولَ الزَّهْوِ مَا بَيْنَ أَفَنَانِ
أَشَارَ إِلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِكَفِهِ
فَخَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وَهُوَ نِصْفَانِ
وَقَدْ أَشْبَعَ الْجَمَّ الْغَفِيرَ جَنَابُهُ
بِمُدْ شَعِيرٍ صَحَّ ذَا بَيْنَ أَخْدَانِ

وَأَرَوْيٌ بِمَا إِمْنَانَ أَنَّا مِلِكُ كَفَهٍ
لِجُمْلَةِ صَاحِبِ حِينَ جَادَتْ كَسِينَ حَانِ
وَهَرَزَ قَضِيبَاً يَوْمَ أُخْدِ لِحَاجَةٍ
فَعَادَ صَقِيلَاً فِي يَدِي خَيْرٍ شُجَعَانِ
وَنَاهِيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَمَا اخْتَوَى
عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتقَانِ
مَصَاقِعُ نَجْدٍ مَعْ تِهَامَةَ أَخْصِرُوا
عَنِ الْمِثْلِ فِي آيٍ وَأَفْصَحُ عُرْبَانِ
لَهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيرُ شَكَالُهُ
وَمِنْ صَائِدٍ قَذْفَكَ مَأْسُورٌ غِزْلَانِ
وَسَبَّحَتِ الْحَضْبَاءُ فِي بَطْنِ كَفَهٍ
وَرَدَّ بِهَا عَيْنَاً جَرَثْ فَوْقَ أَوْجَانِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ مُعْجِزَاتِ بِقَدْرِ مَا
بِبَرٍّ وَبَخْرٍ مِنْ رِمَالٍ وَجِينَانِ
وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْخَلِيلُ وَآدَمُ
وَمُؤْسَى وَعِيسَى بَلْ وَمُلْكُ سُلَيْمَانِ
أَتَوْا قَبْلَهُ فِي الشَّكْلِ لِكِنَّهُ الَّذِي
بِمَغْنَاهُ وَافِي قَبْلَهُمْ وَهُوَ نُورَانِي

لِأَمْتِهِمْ جَاءُوا يَنْوِبُونَ عَنْهُ فِي
 بَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْمَادِ طُغْيَانٍ
 وَذَا بَعْضٌ مَا أُغْطِيَ وَخُصَّ نَبِيًّا
 وَمَا حَصَرُ مَا قَدْ حَازَ وُسْعِيَ وَإِمْكَانِي
 إِلَى هُنَا كَفَ أَطْرَادَ أَهْتَمَامِهِ
 جَوَادُ مَقَالِيٍ فِي مَهَامِهِ تِبْيَانِي
 وَمِنْ فَدْدِ الْإِيْضَاحِ أَقْصَى نِهايَةٍ
 لَقَدْ أَبْلَغَ الْإِمْلاَةِ وَارِدُ رَبَّانِي
 إِلَهِي رُوحُ رُوحِهِ وَضَرِيْحَهُ
 يُعْرِفُ شَذِيْيٌ مِنْ صَلَةِ وَرِضْوَانِ
 فَيَا مَا زَحَ الْظَّلَابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ
 إِذَا رَفَعُوا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانِ
 تَنَزَّهَتْ فِي ذَاتِ وَوَضْفِ عَنِ السُّوَى
 بِلَا شَبَهٍ، تُعْطِيَ وَتَقْضِيَ بِحِرْمَانِ
 قَدِيمٌ مِنَ الْأَزَالِ حَقٌّ لَكَ الْبَقَا
 فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ سَوَائِكَ تُكَلَّانِي
 لِقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَوَامُ اسْتِنَادِنَا
 بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالُ تَهْدِيْ لِحَيْرَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الْمَدْعُوَّةِ جَهَرَةً
وَبِالْمُضْطَفِي مُنْجِي الْأَسِيرِ مَعَ الْعَانِي
إِلَيْكَ تَوَسَّلُنَا بِهِ وَهُوَ ذُخْرُنَا
كَذَا بِنُجُومِ الْآلِ إِكْلِيلِ تِيجَانِ
هُدَاةِ الْوَرَى، وَالصَّحْبِ طَرَا بِأَسْرِهِمْ
وَلَا سِيمَا صِهْرِيَّهُ أَيْضًا وَأَخْتَانِ
وَأَحْبَارِ هَذَا الدِّينِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
مَسِيرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِي كُلِّ عُمْرَانِ
وَمَنْ فِي الزَّرَوَايَا بِالْخُمُولِ لَقَدْ رَضُوا
وَلَمْ يَكُنْ حُلُونَا بِالنَّوْمِ سُهَّرَ أَجْفَانِ
فَيَا رَبَّ وَفَقْنَا لِإِخْلَاصِ نِيَّةِ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ وَأَخْتِمَنَّ بِإِيمَانِ
وَإِنْجَاحِ مَظْلُوبٍ وَإِبْلَاغِ مَقْصِدٍ
كَذَا وَتَقِينَا كُلَّ شَرٍّ وَخِذْلَانِ
وَمَا قَدْ ظَنَّنَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ ظَنَّنَا
تُحَقِّقْ وَتَكْفِينَا أَذِيَّةَ شَيْطَانِ
وَلَا تَجْعَلْنَا كَالَّذِي قَدْ هَوَى بِهِ
هَوَاهُ إِلَى دَارِ الْبَوَارِ بِخُسْرَانِ

وَتُذْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ إِيمَانِ رَبِّنَا
جَنِيَ قِطَافٍ بَلْ وَتَغْفِرُ لِلْجَانِي
وَعُمَّ لِهَذَا الْجَمْعِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ
وَمَغْفِرَةٌ تُنْجِي مِنْ هَوْلِ نِيرَانٍ
وَعَنْ غَيْرِكَ اللَّهُمَّ حَقُّكَ غَنَاءَنَا
وَأَصْلِحْ وُلَادَ الْأَمْرِ فِي كُلِّ بُلْدَانٍ
وَآمِنْ لَنَا الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحْ رَعَيَّةً
وَأَيْدِ مُلُوكَ الدِّينِ مِنْ آلِ عُثْمَانِ
وَوَفِقْ لِمَا تَرْضَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
مُلُوكَ بَنِي الرَّزْهَرَاءِ فِي أَرْضِ نَعْمَانِ
وَأَعْظَمْ إِلَهِي الْأَجْرَ مِنْكَ لِكُلِّ مَنْ
لِذَا الْخَيْرِ أَجْرَى مِنْ كُهْوْلِ وَشُبَّانِ
وَآمِنْ وَأَخْصِبْ سُوقَ طَهَ تَحَسَّنَا
وَقَاصِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الدَّانِي
وَرَحْضَ لَنَا الْأَسْعَارَ جُودًا وَمِنَّهَا
وَمُنْ بِغَيْثٍ صَيْبٍ وَبِهَتَّانِ
وَبِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ فَامْنُنْ تَكَرُّمًا
لِنَاظِمِ عِقدِ عَزَّ عَنْ قَدْرِ أَثْمَانِ

عَبْيِدِكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ هُوَ الَّذِي
مُحَمَّدُ الْهَادِيُّ أَبُوهُ وَسِبْطَانِ
إِلَى آلِ بَرْزَنجِ شَهِيرٍ أَنْتَمَايَهُ
وَنَسْبَتُهُ لِلْمُضْطَفَى ذَاتِ بُرْهَانِ
وَحَقْقُ لِبَحْرِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ فَوْزَهُ
بِقُرْبِكَ وَأَرْفَعْهُ بِأَرْفَعِ كُثْبَانِ
وَأَسْكِنْهُ فِيهَا فِي جَوَارِ حَبِيبِهِ
وَأَشْهِدُهُ ذَاتًا مِنْكَ لَيْسَ لَهَا شَانِ
وَأَسْلَافَنَا وَالْوَالِدِينَا وَالنَا
وَأَشْيَاخَنَا مَعْ حَاضِرِينَ وَإِخْوَانِ
وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْبَهُ ثُمَّ حَضَرَهُ
وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِينَ بِاَذَانِ
وَصَلَّ وَسَلَّمَ لِي عَلَى خَيْرِ قَائِدِ
تَجَلَّى بِهِ كُلُّ الْحَقِيقَةِ وَالشَّانِ
كَذَا الْآلُ وَالْأَصْحَابُ وَالرُّسُلُ سِيمَا
أُولَئِي الْعَزْمِ وَالْأَمْلَاكِ مِنْ خَيْرِ رُوحَانِيِّي
صَلَّةً مَدَى الْأَيَّامِ مَا فَاهُ مُنْشِدٌ
بِسِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي حُسْنِ الْحَانِ

وَمَا شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرْيٌ وَضْفِهِ
وَقَلَّذَ أَجْيَاداً قَلَائِدَ مَرْجَانِ
وَحَلَّتْ صُدُوراً لِلْمَحَافِلِ دَائِماً
عُقُودُ حَلَاهُ الرَّزِينِ فِي سِمْطِ إِثْقَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحَهُ وَضَرِينَ حَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٌّ مِنْ صَلَاهُ وَرِضْوَانِ

* * *

قصيدة البراعة (البردة)

لشرف الدين البصيري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكْرِ جِيرَانِ بِذِي سَلَمِ *
مَرَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةِ بَدْمِ *
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةِ *
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَا لِعَيْنِيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفُفَا هَمَّتَا *
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيْخَسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ *
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ *
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ *
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ *

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةَ وَضَنْىَ *
 * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَىٰ خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ
 نَعْمٌ سَرَىٰ طَيْفٌ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَقَنِي *
 * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ الْلَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
 يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيٌّ مَعْذِرَةً *
 * مِنْيٌ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلْمِ
 عَدْتُكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَبِرٍ *
 * عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِيٌ بِمُنْخَسِمٍ
 مَحْضُتَنِي النُّصْحَ لِكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ *
 * إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمِ
 إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي *
 * وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التَّهَمِ
 فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا أَتَعَظَثُ *
 * مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَىً *
 * ضَيْفِ الْأَلَمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُخْتَشِمٍ
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ *
 * كَتَمْتُ سِرًا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدٌ جِمَاحٌ مِنْ غَوَائِتِهَا *
 كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ *
 فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا *
 إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهَمِ
 وَالنَّفْسُ كَالطَّفْلِ إِنْ تُهْمِلُهُ شَبَّ عَلَى *
 حُبُّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِيمُهُ يَنْفَطِيمُ
 فَأَصْرَفْ هَوَاهَا وَحَادِرْ أَنْ تُوَلِّيهُ *
 إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِنْ أَوْ يَصِمْ
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةُ *
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمُ
 كُمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ الْمَرْءِ قَاتِلَةً *
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
 وَأَخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ *
 فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التَّخْمِ
 وَأَسْتَفْرِغُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ *
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ جِمِيَةَ النَّدَمِ
 وَخَالِفُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانَ وَأَعْصِيهِمَا *
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّضَحَ فَاتَّهُمْ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا *
 * فَإِنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضْمِ وَالْحَكَمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ *
 * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِيْ عُقْمٍ
 أَمْرُتُكَ الْخَيْرَ لِكِنْ مَا أَئْتَمْرْتُ بِهِ *
 * وَمَا اسْتَقْمَتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ : اسْتَقِمْ
 وَلَا تَرَوَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً *
 * وَلَمْ أَصْلِ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصْمِ
 ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَخْيَا الظَّلَامَ إِلَيْ *
 * أَنِ اشْتَكَثْ قَدْمَاهُ الْضُّرُّ مِنْ وَرَمِ
 وَشَدَّ مِنْ سَغَبْ أَخْشَاءُ وَطَوَى *
 * تَحْتَ الْجِبَارَةِ كَشْحَا مُتَرَفَ الأَدَمِ
 وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبْ *
 * عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
 وَأَكَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ *
 * إِنَّ الْضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ *
 * لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ *
 * نِنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
 نَبِيَّنَا الْأَمْرُ النَّاهِيُّ فَلَا أَحَدٌ *
 * أَبَرَّ فِي قَوْلٍ «لَا» مِنْهُ وَلَا «نَعَمْ»
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ *
 * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ *
 * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ
 فَاقَ النَّبِيَّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ *
 * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ *
 * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيْمِ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ *
 * مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلِهِ الْحِكْمِ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَغْنَاهُ وَصُورَتُهُ *
 * ثُمَّ أَضْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
 مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ *
 * فَجَوْهُرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

دَعْ مَا أَدَعْتُهُ النَّصَارَىٰ فِي نَبِيِّهِمْ *
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَأَخْتِكِمْ *
وَأَنْسُبْ إِلَىٰ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفِ *
وَأَنْسُبْ إِلَىٰ قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ *
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ *
خَدْ فَيُغَرِّبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمِ *
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا *
أَخْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ *
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ *
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمْ *
أَغْيَا الْوَرَىٰ فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ *
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ *
كَالشَّمْسِ تَظَهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ *
صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الظَّرْفَ مِنْ أَمْمِ *
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ *
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسْلُوا عَنْهُ بِالْحُلْمِ *
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ *
وَأَنَّهُ خَيْرٌ خَلْقِ اللَّهِ كُلُّهُمْ *

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُولُ الْكِرَامُ بِهَا *
 فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ *
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا *
 يُظْهِرُنَّ أَنوارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ *
 أَكْرَمٌ بِخَلْقٍ نَّبِيٌّ زَانَهُ خُلُقٌ *
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٌ *
 كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ *
 وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ *
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالِتِهِ *
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشْمٍ *
 كَأَنَّمَا الْلُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ *
 مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٌ *
 لَا طِيبٌ يَعْدِلُ تُرْبَاً ضَمَّ أَغْظُمَهُ *
 كَأَنَّمَا الْلُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ *
 أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبٍ عُنْصُرٍهُ *
 يَا طِيبٌ مُبْتَدِأٌ مِنْهُ وَمُخْتَتمٌ *
 يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ *
 قَدْ أَنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ *

وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ *
 * كَشَمْلٍ أَضْحَابٍ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمٍ
 وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنفَاسِ مِنْ أَسْفٍ *
 * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِيُّ الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
 وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا *
 * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِيمٍ
 كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ *
 * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
 وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ *
 * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
 عَمُوا وَصَمُوا فَإِغْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ *
 * يُسْمَعْ وَبَارِقةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِْ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ *
 * بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعَوَّجَ لَمْ يَقُمِ
 وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهُبٍ *
 * مُنْقَضَةٌ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ
 حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ *
 * مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

كَانُوكُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَاهِيمَةِ *
 * أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَنِي مِنْ رَاحَتِيِهِ رُومِي
 نَبْذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا *
 * نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَخْشَاءِ مُلْتَقِمِ
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً *
 * تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدْمٍ
 كَانَمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ *
 فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
 مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً *
 * تَقِيهِ حَرَّ وَطِينِسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِينِ
 أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِ إِنَّ لَهُ *
 مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسْمِ
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ *
 * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِينِ
 فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا *
 * وَهُمْ يَقُولُونَ: مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
 ظَنُوا الْحَمَامَ وَظَنُوا الْعَنْكُبُوتَ عَلَى *
 * خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَائِةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ *
 * مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
 مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ *
 * إِلَّا وَنَلْتُ جِوارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ
 وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارِينَ مِنْ يَدِهِ *
 * إِلَّا أَسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ
 لَا تُنْكِرِ الرَّحْمَةَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ *
 * قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغُ مِنْ نُبُوَّتِهِ *
 * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلِمِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبِ *
 * وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمِ
 كَمْ أَبْرَأْتُ وَصِبَاً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ *
 * وَأَظْلَقْتُ أَرِبَاً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمْ
 وَأَخْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعَوْتُهُ *
 * حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الْدُّهْمِ
 بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خَلَتْ الْبَطَاحَ بِهَا *
 * سَيْبَا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ

دَعْنِي وَوَصَفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ *
* ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنَا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ *
* وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٌ
فَمَا تَطَاوَلَ أَمَالُ الْمَدِينَحِ إِلَى *
* مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
آيَاتُ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ *
* قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا *
* عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُغْرِزَةٍ *
* مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِيَنَ مِنْ شُبَهٍ *
* لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِيَنَ مِنْ حَكَمِ
مَا حُوَرِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ *
* أَعْدَى الْأَعَادِيِّ إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعَوَى مُعَارِضِهَا *
* رَدَّ الْغَيْوَرِ يَدَ الْجَانِيِّ عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانِي كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ *
 * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
 فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُخْصِي عَجَائِبُهَا *
 * وَلَا تُسَامُ عَلَى الإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيَّهَا فَقُلْتُ لَهُ: *
 * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
 إِنْ تَثْلُها خِيْفَةً مِنْ حَرَّ نَارِ لَظَى *
 * أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدَهَا الشَّبِيمِ
 كَانَهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوُجُوهُ بِهِ *
 * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءَوْهُ كَالْحُمَمِ
 وَكَالصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً *
 * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ
 لَا تَعْجَبْنِ لِجَسُودِ رَاحَ يُنْكِرُهَا *
 * تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ الْفَهِيمِ
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدِ *
 * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمِ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ *
 * سَغِيَا وَفَوْقَ مُتْؤِنِ الْأَيْنُقِ الرَّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُغْتَبِرٍ *
 * وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعَظِيمَى لِمُغْتَنِمٍ
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمَ لَيْلًا إِلَى حَرَمَ *
 * كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجِ مِنَ الظُّلْمِ
 وَبِتَ تَرَقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزَلَةً *
 * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
 وَقَدَّمْتَكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا *
 * وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ *
 * فِي مَوْكِبِ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبُ الْعِلْمِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
 * مِنَ الدُّنْوِ وَلَا مَرْقَى لِمُشْتَنِمِ
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ *
 * نُودِيْتَ بِالرَّفِعِ مِثْلَ الْمُفَرَّدِ الْعَلَمِ
 كَيْمَا تَفْوَزَ بِوَضْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ *
 * عَنِ الْعُيُونِ وَسِرَّ أَيِّ مُكْتَتَمِ
 فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشَتَّرِكٍ *
 * وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحِمٍ

وَجَلَ مِقْدَارُ مَا وُلِّيْتَ مِنْ رُتْبٍ *
 * وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيْتَ مِنْ نِعَمٍ
 بُشِّرَى لَنَا مَغْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا *
 * مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
 لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيْنَا لِطَاعَتِهِ *
 * بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأَمَمِ
 رَاغَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ *
 كَنْبَاءٌ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ
 مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ *
 * حَتَّىٰ حَكَوْا بِالْقَنَاءِ لَحْمًا عَلَىٰ وَضَمِّ
 وَدُوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبُطُونَ بِهِ *
 * أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخْمِ
 تَمْضِي الْلَّيَالِيٍّ وَلَا يَدْرُونَ عِدَّهَا *
 * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِيِّ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
 كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ *
 * بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَىٰ لَحْمِ الْعِدَىٰ قَرِيمٍ
 يَجْرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحةٍ *
 * يَرْمِيْ بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

مِنْ كُلٍّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُخْتَسِبٌ *
 * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفَرِ مُضْطَلِمٍ
 حَتَّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ *
 * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحْمِ
 مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرٍ أَبَ *
 * وَخَيْرٍ بَعْلٍ فَلَمْ تَيَّتِمْ وَلَمْ تَئِمْ
 هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ *
 * مَاذَا رَأَىٰ مِنْهُمْ فِي كُلٍّ مُضْطَلِمٍ
 وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحْدًا *
 * فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ
 الْمُضْدِرِيُّ الْبِيْضُ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ *
 * مِنَ الْعِدَىٰ كُلَّ مُسْوَدٍ مِنَ اللَّمِ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتْ *
 * أَقْلَامُهُمْ حَرْفٌ جِنْسٌ غَيْرَ مُنْعَجِمٍ
 شَاكِنُ السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَىٰ تُمَيِّزُهُمْ *
 * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَىٰ مِنَ السَّلَامِ
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشَرَهُمْ *
 * فَتَخْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِينٍ

كَانُوكُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَّيْ *
 * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا *
 * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهْمِ
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ *
 * إِنْ تَلْقَهُ الْأَسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ *
 * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِرٍ
 أَخْلَقَ أَمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ *
 * كَالَّذِي حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
 كُمْ جَدَّلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِيلِ *
 * فِيهِ وَكُمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِيمِ
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمَّيِّ مُعْجِزَةً *
 * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ
 خَدَمْتُهُ بِمَدِينَحِ أَسْتَقِيلُ بِهِ *
 * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ
 إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ *
 * كَانَنِي بِهِمَا هَذِيْ مِنَ النَّعْمِ

أَطْعَتْ غَيَّ الصُّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا *
 * حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا *
 * لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالذُّنُيَّا وَلَمْ تَسْمِ
 وَمَنْ يَبْعِيْعَ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ *
 * يَبْيَنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلْمٍ
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِيْ بِمُنْتَقِضٍ *
 * مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِيْ بِمُنْصَرِمٍ
 فَإِنَّ لِيْ ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِيْ *
 * مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخُلُقِ بِالذُّمَمِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِيْ آخِذًا بِيَدِيْ *
 * فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
 حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِيْ مَكَارِمَهُ *
 * أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
 وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِيْ مَدَائِحَهُ *
 * وَجَذْتُهُ لِخَلَاصِيْ خَيْرَ مُلْتَزَمٍ
 وَلَنْ يَفْوَتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّثُ *
 * إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَظَفْتُ *
 * يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِيمِ
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لَيْ مَنْ أَلْوَذْ بِهِ *
 * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُوكَ بِي *
 * إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا *
 * وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلْمِ
 يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمتْ *
 * إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
 لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا *
 * تَأْتِيَ عَلَى حَسْبِ الْعِصَيَانِ فِي الْقِسَمِ
 يَا رَبُّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسِ *
 * لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
 وَالْطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ *
 * صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
 وَأَذْنْ لِسُخْبِ صَلَاءِ مِنْكَ دَائِمَةً *
 * عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

مَا رَنَحْتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَباً *
وَأَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِيَ الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ *

* * *

سُقِيَّةُ الْعَوَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْدَأْ بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ
وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الْإِخْسَانِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيرِ الْأَوَّلِ
الآخرِ الْبَاقِي بِلَا تَحُولِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَدَّا
وَآلِهِ وَصَاحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ
سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعٍ
وَبَعْدُ فَاغْلَمْ بِوْجُوبِ الْمَعْرِفَةِ
مِنْ وَاجِبِ لِلَّهِ عِشْرِينَ صِفَةً
فَاللَّهُ مَوْجُودٌ قَدِيرٌ بَاقِيٌ
مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ

وَقَائِمٌ غَنِيٌّ وَوَاحِدٌ وَحَيٌّ
 قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
 سَمِينُ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ
 لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِيمُ
 فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْمُ بَصَرٍ *
 * حَيَاةُ الْعِلْمُ كَلَامٌ أَسْتَمَرَ
 وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ *
 * تَرْكٌ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كِفْغَلِهِ
 أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِيَّ فَظَانَةً *
 * بِالصَّدْقِ وَالتَّبْلِيهِ وَالْأَمَانَةِ
 وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضِ
 * بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ
 عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلَائِكَةِ *
 * وَاجِبةٌ وَفَاضَلُوا الْمَلَائِكَةُ
 وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبٍ *
 * فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبٍ
 تَفْصِيلٌ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ لَزْمٌ *
 * كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقٌّ وَاغْتَنِمْ

هُمْ آدَمُ إِذْرِيسُ نُوحُ هُودُ مَعْ *
 صَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمَ كُلُّ مُتَّبِعٍ *
 لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ كَذَا *
 يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ أَخْتَذَى *
 شُعَيْبٌ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعُ *
 ذُو الْكِفْلِ دَاؤُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعَ *
 إِلَيَّاسُ يُونُسُ زَكَرِيَا يَحْيَى *
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ *
 وَآلِهِمْ مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ *
 وَالْمَلَكُ الَّذِي بَلَأَ أَبَ وَأُمَّ *
 لَا أَكُلَّ لَا شُرْبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ *
 تَفْصِيلُ عَشْرِ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ *
 مِنْكَالٌ إِسْرَافِيلُ عِزْرَائِيلُ *
 مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا *
 عَتِيدٌ مَالِكٌ وَرِضْوَانٌ اخْتَذَى *
 أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا *
 تَوْرَاءٌ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا *

رَبُورْ دَاؤَدْ وَإِنْجِيلْ عَلَى *
* عِيسَى وَفُرْقَانْ عَلَى خَيْرِ الْمَلَائِكَةِ
وَصُحْفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ *
* فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ
وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ *
* فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ
إِيمَانُنَا بِيَوْمِ آخِرٍ وَجْبٌ *
* وَكُلُّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبِ
خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ *
* مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبٍ
نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَ *
* لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضْلًا
أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلبِ *
* وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبُ
وَأَمْمَهُ آمِنَةُ الزَّهْرَيَّةُ *
* أَرْضَعَهُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ
مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ الْأَمِيْنَةِ *
* وَفَاتُهُ بِطَيْبَةَ الْمَدِيْنَةِ

أَتَمْ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَا *
 وَعُمْرُهُ قَدْ جَاءَ زَانِيْنَا *
 وَسَبْعَةُ أَوْلَادُهُ فَمِنْهُمْ *
 ثَلَاثَةُ مِنَ الْذُكُورِ تُفْهَمُ
 قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ *
 وَطَاهِرٌ بِذِيْنِ ذَا يُلْقَبُ
 أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُرِّيَّةٍ *
 فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةِ
 وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيْجَةٍ *
 هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيْجَةٌ
 وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَابِ تُذَكَّرُ *
 رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذَكَّرُ
 فَاطِمَةُ الرَّزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلَيَّ *
 وَأَبْنَاهُمَا السُّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِيَّ
 فَرِيزِيَّ بْ وَبَعْدَهَا رُقَيَّةٌ *
 وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَّتْ رَضِيَّةٌ
 عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاهُ الْمُضْطَفَى *
 خُيْرُنَ فَاخْتَرُنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى

عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسَوْدَةُ *
 * صَفِيَّةُ مَيْمُونَةُ وَرَمَلَةُ
 هِنْدُ وَزَيْنَبُ كَذَا جُوَيْرِيَّةُ *
 * لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتُ مُرْضِيَّةُ
 حَمْرَةُ عَمْهُ وَعَبَّاسُ كَذَا *
 * عَمَّتُهُ صَفِيَّةُ ذَاتُ اخْتِنَا
 وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَارًا *
 * مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقُدْسٍ يُدْرَى
 وَبَعْدَ الْأَسْرَاءِ عُرُوفُجُ لِلسَّمَا *
 * حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبَّا كَلَّمَا
 مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ *
 * عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضْ
 وَبَلَّغَ الْأُمَّةَ بِالْأَسْرَاءِ *
 * وَفَرَضَ خَمْسَةً بِلَا امْتِرَاءِ
 قَدْ فَازَ صِدِّيقٌ بِتَضْدِيقٍ لَهُ *
 * وَبِالْعُرُوفِ الْصَّدْقِ وَافَى أَهْلَهُ
 وَهَذِهِ عَقِيْدَةُ مُخْتَصَرَةٌ *
 * وَلِلْعَوَامِ سَهْلَةُ مُيَسَّرَةٌ

نَاظِمُ تِلْكَ أَخْمَدُ الْمَرْزُوقِيُّ *
 * مَنْ يَنْتَمِي لِ الصَّادِقِ الْمَضْدُوقِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَّمَا *
 * عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ مَنْ قَدْ عَلِمَا
 وَالآلِ وَالصَّخْبِ وَكُلُّ مُرْشِدٍ *
 * وَكُلُّ مَنْ بِخَيْرٍ هَذِي يَقْتَدِي
 وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلْ *
 * وَنَفْعَ كُلُّ مَنْ بِهَا قَدِ اشْتَغَلَ
 أَبِيَاتُهَا (مَيْزٌ) بَعْدَ الْجُمَلِ *

٥٧

* تَارِيْخُهَا : (لِي حَيْثُ غُرْ جُمَلِ)
 ——————
 ١٣٣١ هـ

سَمَّيْتُهَا عَقِيْدَةُ الْعَوَامِ *
 * مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالثَّمَامِ
 وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَسَلَّمَ .

كِتَابُ حَمْرَ الْوَلَدِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ * إِلَى آخِرِهِ، ثَلَاثًا، وَفِي آخِرِ الثَّالِثَةِ
يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِي آخِرِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، إِلَى
آخِرِهَا، وَفِي الْآخِرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ الْفَاتِحةُ، ثُمَّ: (الَّمَّ ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا
رَبِّ فِيهِ)، إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَوْلَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ) ثُمَّ: (وَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) * (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نُومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ لَا يَإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ لَا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعِذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ۲۸۴﴾
ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ
كُلُّهُمْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُنْتُهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفُرقُ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۝ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ ۲۸۵ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن
تَسِينَا أَوْ أَخْطَلْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۝ وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

هذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

نَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْوَهَابُ الرَّزَاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيُّمُ
الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُ الْمُذْلُ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ الْحَلِيمُ
الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ
الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ
الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ
الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُخْصِي
الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِيُّ الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُومُ
الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِيُّ
الْمُتَعَالِيُّ الْبَرُ التَّوَابُ الْمُنْعِمُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفْوُ الرَّوْفُ
مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ
الْغَنِيُّ الْمُعْطِيُّ الْمَانِعُ الضَّارُ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِيُّ
الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ. الَّذِي
تَقَدَّسْتُ عَنِ الْأَشْبَاهِ ذَاتُهُ * وَتَنَزَّهْتُ عَنِ مُشَابَهَةِ
الْأَمْثَالِ صِفَاتُهُ * وَاحِدٌ لَا مِنْ قِلَّةِ * وَمَوْجُودٌ لَا
مِنْ عِلَّةِ * بِالْبَرِّ مَعْرُوفٌ * وَبِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ *
وَمَعْرُوفٌ بِلَا غَايَةً * وَمَوْصُوفٌ بِلَا نِهايَةً * أَوَّلُ

بِلَا أَبْتِدَاءٍ * وَآخِرٌ بِلَا أَنْتِهَاءٍ * لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبُنُونَ
 * وَلَا يُفْنِيهِ تَدَاوُلُ الْأَوْقَاتِ وَلَا تُؤْهِنُهُ السُّنُونَ *
 كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ تَحْتَ قَهْرِ عَظَمَتِهِ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ
 الْكَافِ وَالنُّونِ * وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا * وَغَفَرَ
 ذُنُوبَ الْمُسْلِمِينَ كَرَمًا وَجِلْمًا * {لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

اللَّهُمَّ أَصْرِفْ عَنَّا السُّوءَ بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ
 شِئْتَ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ (ثَلَاثًا) يَا نِعْمَ
 الْمَوْلَى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ. يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ * وَيَحْكُمُ مَا
 يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ * يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

ثُمَّ تَقُولُ

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَائِبُهَا الَّذِينَ
 أَمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا}. اللَّهُمَّ صَلِّ
 أَفْضَلَ صَلَاةً عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ * سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٌ، وَعَلَىٰ أَلِهٖ وَصَاحْبِهِ وَسَلَّمُ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ
 * وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ * كُلَّمَا ذَكَرَكَ الْذَّاكِرُونَ *
 وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ * (ثَلَاثَةً).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَلِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ أَلِ
 سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَلِ
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ
 أَلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ؛
 ثُمَّ تَقُولُ : عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ
 وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الْذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ
 ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ - وَسَلَّمٌ. وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَيٌّ بَاقٍ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ، حَيٌّ مَوْجُودٌ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَيٌّ مَقْصُودٌ؛
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ: كَلِمَةُ
 حَقٌّ، عَلَيْهَا نَحْيَا وَعَلَيْهَا نَمُوتُ، وَعَلَيْهَا نُبَعْثُ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْآمِنِينَ.

هَذَا الْجَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا لَآلَائِكَ ذَاكِرِينَ *
وَلِنَعْمَائِكَ شَاكِرِينَ * وَعَلَى قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ
وَقَدْرِكَ مِنَ الصَّابِرِينَ * مِنَ الْحَلَالِ مَرْزُوقِينَ *
وَعَنِ الْحَرَامِ مَغْصُومِينَ * وَفِي الْجَنَانِ مُنَعَّمِينَ *
وَعَنِ النَّيْرَانِ مُبْعَدِينَ * وَإِلَيْكَ وَجْهُكَ وَوَجْهِ نَبِيِّكَ
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبَّ
نَاظِرِينَ مُتَمَتِّعِينَ * رُدَّنَا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَرَدًا جَمِيلًا *
(ثَلَاثًا) وَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا فِي سَائِرِ
الْحَالَاتِ، وَلَا عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
كَيْدًا وَلَا سَبِيلًا * وَأَثِبْنَا اللَّهُمَّ عَلَى قِرَاءَتِنَا هُذِهِ
وَغَيْرِهَا ثَوَابًا جَزِيلًا * وَأَجْرًا مِنْكَ عَظِيمًا،
وَتَقْبَلْهَا مِنَّا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ، قَبُولًا حَسَنًا جَمِيلًا
جَلِيلًا * أَجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا مَوْلَانَا ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ
وَكَبَرْنَاهُ وَهَلَّلْنَاهُ زِيَادَةً فِي شَرَفِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ *
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجِهِ:

أَبَائِهِ وَإِخْرَاوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * صَلَواتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ * وَعَلَىٰ أَلِّ كُلِّ
وَالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ * وَتَابِعِ التَّابِعِينَ *
وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجِهِ:

الْأَرْبَعَةِ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ * وَمُقَلِّدِيهِمْ فِي
الدِّينِ * وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ * وَالْفُقَاهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
* وَالْقُرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ * وَالسَّادَاتِ الصُّوفِيَّةِ
الْمُحَقَّقِينَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجِهِ:

مَنْ قَرَأْتُ هُنَا بِسَبِيلِهِمْ، وَتُلِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
مِنْ أَجْلِهِمْ وَجِهَتِهِمْ، مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ، يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجِهِ:

مَنْ ضَاجَعَهُمْ وَقَارَبَهُمْ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ،
كَافَةً عَامَّةً، مَنْ لَهُمْ زَائِرٌ وَمَنْ لَا زَائِرَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ
ارْحَمْ الْجَمِيعَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْكِنَا وَإِيَّاهُمْ بِفَسِيحِ

جَنَّتِكَ، وَمَحَلٌ رِّضْوَانِكَ وَدَارِ كَرَامَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَجْبُرْ أَنْكِسَارَنَا * وَاقْبِلْ أَعْتِذَارَنَا *
 وَأَخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَعَلَى الإِيمَانِ
 وَالإِسْلَامِ جَمِيعاً تَوَفَّنَا، وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا؛ وَلَا
 تُخْيِنَا اللَّهُمَّ فِي غَفْلَةٍ، وَلَا تَأْخُذْنَا عَلَى غِرَةٍ.
 وَاجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا، عِنْدَ أَنْتِهَاءِ آجَالِنَا،
 قَوْلَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ». أَخْيَنَا
 عَلَيْهَا يَا مُحْبِي، وَأَمْتَنَا عَلَيْهَا يَا مُمِيتُ، وَأَبْعَثْنَا
 عَلَيْهَا مِنْ قُبُورِنَا يَا بَاعِثُ، وَأَنْفَعْنَا وَأَرْفَعْنَا بِهَا
 (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ۖ إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبُ
 سَلِيمٌ ۖ .

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجِ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ * وَإِلَى
 الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ * وَإِلَى سَادَاتِنَا أَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَإِلَى أَزْوَاجِ:

كُلٌّ وَلِيٌّ وَوَلِيَّةٌ لِلَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ

وَمَغَارِبِهَا ، بَرّهَا وَبَحْرَهَا ، أَيْنَمَا كَانُوا وَكَانَ الْكَائِنُ
فِي عِلْمِكَ وَحَلَّتْ أَرْوَاحُهُمْ ، يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ .

وَإِلَى أَرْوَاحِ

سَادَاتِنَا أَهْلِ الْمُعْلَى وَالشُّبَيْكَةِ وَالْبَقِيعِ ،
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ،
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ ، وَاجْعَلْهُ لِي إِمَاماً وَنُوراً
وَهُدًى وَرَحْمَةً . اللَّهُمَّ ذَكِرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيْتُ ، وَعَلِمْنِي
مِنْهُ مَا جَهِلْتُ ، وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ
النَّهَارِ ، وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ، خَاتَمِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ} ۝ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ * .

تَلْقِيْنَ الْمِيتَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ دَائِمٌ قَائِمٌ قَاهِرٌ قَادِرٌ عَادِلٌ، لَا يَنَامُ وَلَا يَمُوتُ وَلَا يَفْوتُ، وَلَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، أَبَدًا أَبَدًا، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيَقَةٌ الْمَوْتُ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ رُحِنَّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾. ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ ۲۶ وَيَقْنَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۖ ۳۰ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾.

يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَمَّةِ اللَّهِ، اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي

خَرَجْتَ، [وَيُقَالُ لِلأُنْشَى]: يَا أَمَةَ اللَّهِ بِنْتَ حَوَاءَ
أَذْكُرِي الْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ، عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا
إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ
حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْقَبْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَرًا
وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَوابَ حَقٌّ،
وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ
حَقٌّ وَأَنَّ الصُّرَاطَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحَشْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ رُؤْيَاَ
اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ،
وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبِّاً وَاحِدًا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا
وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا وَنَبِيًّا. هَذَا
أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، وَآخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ
مَنَازِلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ
وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾. الْآنَ يَأْتِيَكَ الْمَلَكَانِ
الْكَرِيمَانِ، الْمُوَكَّلَانِ الْمُحَاسِبَانِ، فَلَا يُفْزِعُكَ
وَلَا يُرْهِبَكَ، وَلَا يَرُوْعَكَ وَلَا يَهُوْلَكَ، فَإِنَّهُمَا
خَلَقُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا سَأَلَكَ : مَنْ رَبَّكَ

وَمَنْ نَبِيَّكَ وَمَا إِمَامُكَ وَمَا دِينُكَ وَمَا قِبْلَتُكَ
 وَمَا إِخْوَانُكَ ؟ فَقُلْ [فَقُولِي]: اللَّهُ رَبِّيْ وَمُحَمَّدٌ
 نَبِيِّيْ وَالْقُرْآنُ إِمَامِيْ وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِيْ وَالإِسْلَامُ دِينِي
 وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ إِخْوَانِيْ . عَلَى ذَلِكَ
 خُلِقْتَ وَعَلَى ذَلِكَ حَيَّيْتَ ، وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ
 وَعَلَى ذَلِكَ تُبَعَّثُ [تُبَعَّثِنَ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ
 مِنَ الْأَمِنِيْنَ ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ؛
 اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ [ثَبِّتْهَا] بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ، ﴿يُثِّبْتُ اللَّهُ
 الَّذِينَ أَمْنَوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 الْآخِرَةِ﴾ ﴿يَأَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ
 رَاضِيَّةً مَرْضِيَّةً ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّئِي .
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَاجْعَلْ
 اللَّهُمَّ فِي قُبُورِهِمُ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ * وَالْفُسْحَةَ
 وَالسُّرُورَ * وَالْبَهْجَةَ وَالْحُبُورَ * وَالْمَغْفِرَةَ عَلَى
 أَهْلِ الْقُبُورِ * إِنَّكَ مَلِكُ رَبِّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .
 ﴿دَعَوْنَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْيِيْهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ
 دَعَوْنَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ .

دُعَاءٌ نِصْفٌ شَعْبَانَ

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنْ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ، يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ظَهْرُ الْلَّاجِينَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ وَأَمَانُ
الْخَائِفِينَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمّ
الْكِتَابِ شَقِيقًاً أَوْ مَحْرُومًاً، أَوْ مَطْرُودًاً أَوْ مُقْتَرَأً
عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ فِي أُمّ
الْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي، وَطَرْدِي وَإِقْتَارِ رِزْقِيِّ،
وَأَثْبَتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمّ الْكِتَابِ سَعِيدًاً مَرْزُوقًاً مُوفَّقًاً
لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، فِي كِتَابِكَ
الْمُنْزَلِ، عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. إِلَهِي بِالْتَّجَلِي
الْأَعْظَمِ * فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ
* الَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ وَبَرِّمُ * أَصْرَفْ
عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ * وَأَنْتَ عَلَامُ
الْغُيُوبِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. آمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلَدِ

يَا رَبِّ صَلٌّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلٌّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
يَا رَبِّ بَلْغْهُ الْوَسِيلَةُ
يَا رَبِّ خُصَّهُ بِالْفَضِيلَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ الصَّحَابَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ الشُّلَالَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ الْمَشَايخِ
يَا رَبِّ فَارِحَمْ وَالْدِينَا
يَا رَبِّ وَأَرْحَمْنَا جَمِيعًا
يَا رَبِّ وَأَرْحَمْ كُلَّ مُشْلِمٍ
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِكُلِّ مُذْنِبٍ
يَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا
يَا رَبِّ يَا سَامِيعُ دُعَائَا
يَا رَبِّ بَلْغْنَا نَزُورَةً

يَا رَبُّ تَغْشَانَا بِنُورٍ
 يَا رَبُّ حِفْظَكَ وَأَمَانَكَ
 يَا رَبُّ وَاسْكِنَنَا جِنَانَكَ
 يَا رَبُّ اجْرَنَا مِنْ عَذَابٍ
 يَا رَبُّ وَأَرْزُقْنَا الشَّهَادَةَ
 يَا رَبُّ حُظْنَا بِالسَّعَادَةِ
 يَا رَبُّ وَأَضْلِلْخَ كُلَّ مُضْلِلٍ
 يَا رَبُّ وَأَنْفِ فِ كُلَّ مُؤْذِنٍ
 يَا رَبُّ نَخْتِمُ بِالْمُشَفَّعَ
 يَا رَبُّ صَلَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. {لَقَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} {إِنَّ
 اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَآمِئَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 صَلَّوْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

أَوْ يُقْرَأُ بِقَوْلِهِ

عَظَفَةً يَا جِيْرَةَ الْعَلَمِ
يَا أَهْيَلَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
نَخْنُ جِيْرَانٌ بِذَا الْحَرَمِ
حَرَمِ الْإِخْسَانِ وَالْخُسْنِ
نَخْنُ مِنْ قَوْمٍ بِهِ سَكَنُوا
وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنُوا
وَبِآيَاتِ الْقُرْآنِ عُنُّوا
فَاتَّئِذْ فِينَا أَخَا الْوَهَنِ
نَعْرِفُ الْبَطْحَا وَتَغْرِفُنَا
وَالصَّفَا وَالْبَيْتُ يَأْلَفُنَا
وَلَنَا الْمَغْلَى وَخَيْفُ مِنَّا
فَاغْلَمْنَاهُذَا وَكُنْ وَكُنْ
وَلَنَا خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُ
وَعَلِيُّ الْمُرْتَضَى حَسَبُ
وَإِلَى السُّبْطَانِينِ نَنْتَسِبُ
نَسَبًا مَا فِيهِ مِنْ دَخْنِ

كَمْ إِمَامٌ بَعْدَهُ خَلَفَ
مِنْهُ سَادَاتٌ بِذَا عُرِفُوا
وَبِهَا الْوَضِيفَ قَدْ وُصِفُوا
مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
مِثْلُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْ
وَابْنِهِ الْبَاقِرِ خَيْرِ وَلَيْ
وَالإِمَامِ الصَّادِقِ الْحَافِلِ
وَعَلِيٌّ ذِي الْعُلَا الْيَقِنِ
فَهُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُدُوا
وَبِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ سَعِدُوا
وَلِغَيْرِ اللَّهِ مَا قَاصَدُوا
وَمَعَ الْقُرْآنِ فِيْ قَرَنِ
أَهْلُ بَيْتِ الْمُضْطَهَفَى الطُّهْرِ
هُمْ أَمَانُ الْأَرْضِ فَادَّكِرْ
شُبَّهُوْا بِالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
مِثْلَمَا قَدْ جَاءَ فِي الشُّنْنِ
وَسَفِينْ لِلْنَّجَاهِ إِذَا
خِفْتَ مِنْ طُوفَانِ كُلَّ أَذَى

فَانْجُ فِيهَا لَا تَكُونُ كَذَا
وَاغْتَصِمْ بِاللَّهِ وَاسْتَعِنْ
رَبْ فَانْفَغْنَا بِبَرْكَتِهِمْ
وَاهْدِنَا الْخُشْنَى بِحُرْمَتِهِمْ
وَامْتَنْنَا فِي طَرِيقَتِهِمْ
وَمُعَافَاءٌ مِّنَ الْفِتْنَى

* * *